وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

مذكرات العسكريين الفرنسيين خلال الاحتلال الفرنسي ومساهمتها في التأريخ للجزائر في فترة المقاومة

– الماريشال بيليسي نموذجا –

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

– حجيلة شتوي

– سمية دريش

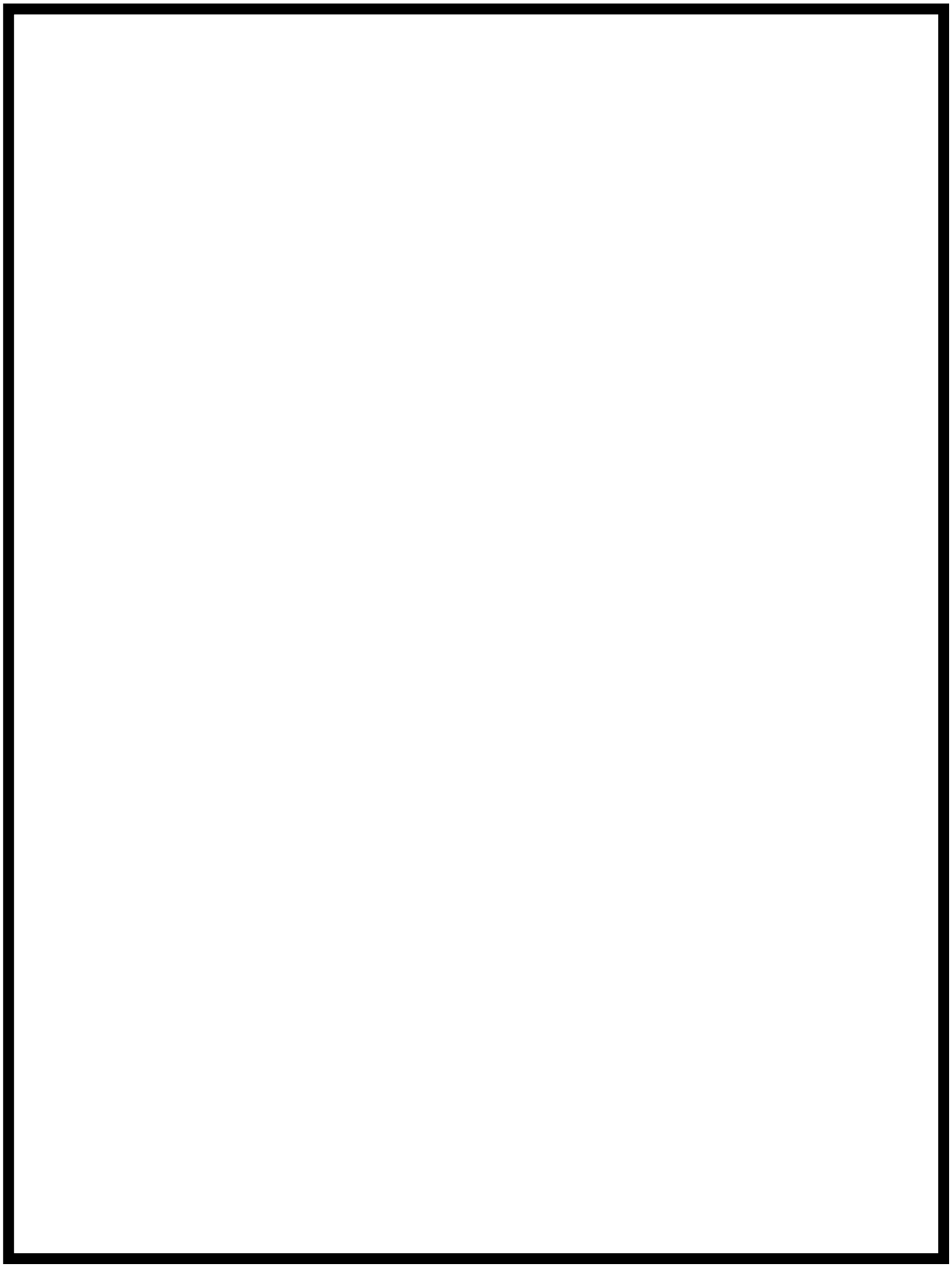
إشراف:

الدكتور ناصر بوقرو

السنة الجامعية:

1442هـ/1443هـ

2021م/2022م





شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل و قد لا تطاوعه

أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير والشكر لله اولا

و أخيرا و أحمد الله العلي القدير الذي وهبني الإرادة و القدرة على انجاز

هذا البحث.

وأتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان و العرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر

الأستاذ و الدكتور المشرف: "ناصر بوقرو" الذي تفضل بالإشراف على مذكرتنا و الذي وجهنا و شجعنا على مواصلة هذا البحث

و إتمامه

كما نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة يحي فارس بالمدية.

و أشكر كل أساتذتنا الذين كان لهم الفضل في تعليمينا

وتنويري من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي.

تحية شكر و تقدير.

إهداء

اللهم نعوذ بك من قلب لا يخشع و عين لا تدمع و علم لا ينفع و دعاء لا يستجاب

له نحمد ونشكر المولى عزوجل على كل العزيمة والسير الصبر الذي منحنا إياها طيلة هذا المشوار ليتكلل جهدنا بهذا العمل:

إلى من أفضلها على نفسي و لم لا: "فلقد ضحت من أجلي و لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام

"أمي الحبيبة"

تسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب و الأفعال الحسنة فلم يبخل عليا طيلة حياته

"والدي العزيز"

إلى جميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون في جميع الأصعدة.

إلى كل من علمني حرفا، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة،

إليهم جميعا اهدي ثمرة جهدي ونتائج بحثنا المتواضع إلى جميع صديقاتي.

سمية

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدة الكريمة حفظها الله ورعاها و أدامها الله نورا لدربي

إلى والدي العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

لكل العائلة التي ساندتني و لا تزال من إخوة و أخوات.

إلى رفيقات دربي ومشواري اللواتي قاسموني لحظاتي رعاهم الله وحفظهم:

"يسرى"، "سمية"، "صورية"

إلى أساتذة قسم التاريخ، اخص بالذكر أساتذة تخصص المقاومة والحركة الوطنية

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، و إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

حجيلة

قائمة المختصرات

الرمز	معناه بالعربية
تح	تحقيق
تع	تعليق
تع	تعريب
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ط-خ	طبعة خاصة
د-س	دون سنة نشر
ش-و-ن-ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ص-ص	صفحات متتالية
م	ميلادي

المقدمة

مقدمة:

لم تكن الحملة الفرنسية ضد الجزائر آنية وسريعة وانما كانت نتيجة تدبير طويل ومحكم ولم يكن الغرض منها تأديب الداي كما زعم الفرنسيون، وإنما هي احتلال طويل المدى وبكل مناهجه والرغبة في إقامة امبراطورية استعمارية، إضافة إلى خيرات الجزائر التي أسالت لعاب العديد من الدول وكذلك الحقد الصليبي اتجاه البلاد الإسلامية.

كان للفراغ الذي أحدثه انهيار الدولة الجزائرية امام قوات الاحتلال أنه أوجد حالة من الاضطراب، لكن سرعان ما تبلور اتجاه عام شمل جميع مناطق البلاد يدعو إلى مجابهة العدو والتصدي له بقوة السلاح، في هذا السياق تندرج مقاومة سهل متيجة وسلسة من المقاومات الشعبية.

من أبرز الشخصيات التي كتبت عن التأريخ للمقاومة الجزائرية نجد دي رينو بيليسي، والذي يعتبر أول من اهتم ودقق في سير الحملة وما بعدها.

دواعي اختيار الموضوع:

أ-الذاتية: الرغبة في دراسة موضوع التاريخ للمقاومة من منظور أجنبي بمعرفة مدى صدقهم في سرد الأحداث التاريخية خاصة وأن الجنرال بيليسي كان شاهد عيان في الحملة الفرنسية على الجزائر.

ب- الموضوعية: هدفنا محاولة الإلمام ببعض التفاصيل المهمة الخاصة بموضوع دراستنا من خلال التقصي والبحث في تاريخ الجزائر، لإثراء معلوماتنا ومعلومات الطلبة على وجه الخصوص والمكتبة الجزائرية على وجه العموم، توضيح هذه المسألة وتقديمها في قالب تاريخي لإفادة وإزالة الغموض للمطلعين عليها.

أهداف الدراسة:

الهدف من دراسة كتاب حوليات جزائرية في كونها تؤرخ لمرحلة صعبة ودقيقة من مراحل تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

الإشكالية:

تتمحور دراستنا حول إشكالية رئيسية تتمثل في:

-كيف أرخ بيليسي للفترة الممتدة من 1830-1848م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

-فيما تمثلت أوضاع الجزائر قبل 1830م؟

-ماهي مراحل سير الحملة الفرنسية على الجزائر؟

-فيما تمثلت ردود فعل الشعب الجزائري ضد الاستعمار؟

حدود الدراسة:

إن الفترة التي تناولتها الدراسة تخص الفترة الممتدة من عام 1830م إلى غاية 1848م، وهي محددة من الحملة الفرنسية على الجزائر الى بداية المقاومات الشعبية (مقاومة متيجة وأحمد باي والأمير عبد القادر).

منهجية البحث:

للخوض في مسار هذا النوع من الدراسات وجب علينا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي كمنهج رئيسي لسرد الأحداث و الوقائع التاريخية و تتبعها زمنيا و مكانيا.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

لتنظيم العمل المنجز وإيصال الفكرة بطريقة واضحة قسمنا موضوعنا منهجيا الى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث مقسمة إلى مطالب. اكتمل البحث بخاتمة متبوعة بعدد من الملاحق كنماذج مختلفة من الصور التي قامت عليها الدراسة.

المبحث التمهيدي: تطرقنا فيه إلى أوضاع الجزائر قبل الحملة الفرنسية مبرزين مدى تأثير هذه الأوضاع على علاقة الجزائر بفرنسا والدول الأوروبية ومستقبل الجزائر بشكل عام.

المبحث الأول: جاء تحت عنوان دراسة "كتاب حوليات جزائرية" تناولنا فيه شخصية المؤلف دي رينو بيليسي وذلك بتقديم لمحة عن حياته وبعض أعماله إضافة إلى دراسة تحليلية للكتاب شكلا ومضمونا.

-المبحث الثاني: اندرج تحت عنوان "مواجهة الحملة الفرنسية على الجزائر"، تطرقنا فيه إلى مسار هذه الحملة من بدايتها إلى غاية توقيع معاهدة الاستسلام واحتلال مدينة الجزائر.

-المبحث الثالث: جاء تحت عنوان "المقاومات الشعبية"، تطرقنا فيه إلى سرد بعض المعارك التي دارت بين الاستعمار الفرنسي وسكان المدن الساحلية والداخلية كما تطرقنا إلى المقاومة التي جرت أحداثها في بايلك الشرق الجزائري وأخرى في الغرب الجزائري.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة مفصلة سابقة للموضوع، وعليه فتطرقنا لدراسة هذه الحوليات لأول مرة وهي محاولة متواضعة منا.

نقد اهم المصادر:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة والتي كان أهمها:

-كتاب حمدان بن عثمان خوجة "المرآة" ترجمة وتعريب وتحقيق محمد العربي زبيري. يعتبر مصدر مهم كونه عايش فترة احتلال الجزائر ودوافعه والبدايات الأولى للتغلغل الفرنسي.

-محمد العربي زبيري مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، وهو الآخر من أهم المصادر المعتمد عليها لاحتوائه على أهم المحطات التاريخية.

أما المراجع فاعتمدنا على كتاب لشيخ المؤرخين الجزائريين سعد الله أبو قاسم تحت عنوان "محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)". يعتبر مرجعا هاما في دراستنا كونه تطرق إلى نقاط محورية حول الحملة الفرنسية.

اعتمدنا كذلك على كتاب صالح عباد الموسوم: "الجزائر خلال الحكم التركي"، والذي افادنا في موضوع الاوضاع قبل الاحتلال الفرنسي وعن الحملة الفرنسية.

صعوبات البحث:

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز فهي لا تخرج عن تلك التي يواجهها كل باحث منها:

1- تشعب الموضوع وتداخل المعلومات وعدم التحكم في المادة العلمية التي تفرض على الباحث التوقف عند كل عنصر والبحث فيه أكثر، هذا ما جعلنا نحاول تسليط الضوء على أهم الوقائع وربما إهمال ما كان مهما.

2- صعوبة الحصول على بعض المصادر الأساسية كون أن أغلبيتها باللغة الأجنبية بكل جهد حاولنا تجاوزها من خلال الاخذ بتوجيه الأستاذ المشرف الذي تتبع جميع مراحل البحث.

نأمل أن نكون قد وفقنا في بحث اشكالية موضوع وتمكنا من كشف بعض اللبس الذي يعتريها، ليستفيد الباحثون مما أنجز في استكمال إعداد دراسات وأبحاث مستقبلية تستوفي الموضوع حقه ونسأل الله السداد وحسن العمل.

المبحث التمهيدي

أوضاع الجزائر قبل الحملة الفرنسية

1-الأوضاع السياسية والعسكرية

2-الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية

1-الأوضاع السياسية والعسكرية:

تمهيد: سوف نسلط الضوء على جانب مهم من الحياة السياسية والعسكرية لإيالة الجزائر خاصة في الفترة التي مهدت للاحتلال الفرنسي سنة 1830م وهي فترة جد حرجة بالنسبة للجزائر وذلك لما شهدته من تطورات على المستوى الاقليمي والدولي.

أ/ سياسيا:

على الصعيد الداخلي: مرت الجزائر بمرحلتين هما مرحلة القوة والاستقرار(1805/1766م) تميزت هذه المرحلة بحكم ثلاث دايات هم: محمد عثمان باشا[1](1791/1766م) ففي عهده استرجعت الجزائر قوتها وعاشت نوعا من الاستقرار السياسي ولعل أهم ما قام به هو تأديب الانكشاريين[2]، خلف من بعده حسين باشا[3] (1798/1971م) في عهده تم استرجاع وهران في23 فيفري 1792م.

[1] محمد عثمان باشا: (71205/119هـ/ 1791/1766م) هو محمد عثمان القرماني تولى الحكم استجابة لوصية سلفه الداي علي أهم أعماله فرض ضرائب زائدة عن سفن الأوروبيين، نشب في عهده خلافات مع الانجليز وفي عهده حقق انتصارات على الانسان سنة 1755م توفي الداي سنة 1791م. المزيد انظر: عزيز سامح التر" الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: علي محمد، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص523.

[2] محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص 299.

[3] حسين باشا: (1205/ 1212هـ/ 1798/1791م) تولى الحكم بعد وفاة الداي محمد عثمان باشا عام 1791م عرف بحرصه الشديد على الادارة وتعاونه مع الموظفين وشهد توتر العلاقات مع الدولة العثمانية بسبب النمسا أهم انجازاته طرد الانسان من وهران سنة 1792م توفي عام 1798م. المزيد انظر: زهية قدور، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص 489.

حكمه لم يعرف استقرار نظرا لعزله عدد كبير من الموظفين ووضعهم في السجن[1]، بعد نهاية حكمه خلفه الداي مصطفى رشيد باشا (1805/1798م)الذي واجه بدوره العديد من الحركات المناوئة ضده، لكنه تمكن من القضاء عليها بمقتل مصطفى باشا[2]، عام 1805م عمت الفوضى في مختلف الارجاء أهمها المجال السياسي، ورغم ذلك استطاعت الهيئة الحاكمة الحفاظ على استقرار وأمن الإيالة والتصدي لمختلف التمردات، إضافة الى أن علاقتهم مع السكان كانت علاقة ودية.

مرحلة الضعف والانهيار (1805 /1830م) وتعتبر هذه المرحلة نقيضة المرحلة السابقة حيث مهدت لرجوع الاستعمار الاوروبي والمتمثل في الاطماع الفرنسية ،حيث تميزت هذه المرحلة بكثرة الثورات لتمرد الاهالي على السلطة الحاكمة واضطرابات في صفوف الجيش بسبب ضعف الدايات [3].فخلال هذه المرحلة تعاقب على الحكم سبع دايات هم على التوالي:

1- الداي احمد باشا (1808/1805م) .

2- الدي علي باشا الغسال (1809/1808م).

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 283.

[2] مصطفى رشيد باشا: هو داي من دايات الجزائر الذي حكم من (1805/1798م) هو مصطفى ابن إبراهيم ابن أخ الداي حسين باشا تولى الحكم بعد وفاة حسيين باشا سنة 1798م. المزيد انظر، أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، نقيب أشرف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، ص 61.

[3] رحمة شارفي، سهيلة عتاق، موقف الدولة العثمانية من خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال كتاب السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1847/1827م)، أرجمنت كوران،اشراف كمال بوزريعي، مذكرة ماستر في تاريخ الدولة العثمانية، جامعة المدية (2019/2018)، ص 11.

3- الداي علي باشا (1809/1815م).

4- الداي محمد باشا (1815م).

5- الداي عمر باشا (1815/1817م).

6- الداي علي خوجة باشا (1817/ 1818م) والداي حسين باشا[1] (1818/1830م) الذي عرفت البلاد في ايامه الاولى العديد من الفتن والفوضى بين الاهالي، إضافة الى وقوع مناوشات مع تونس، وتم الصلح بين الجزائر وتونس وذلك بتدخل السلطان العثماني في عام 1821م ،إضافة إلى تحطم الاسطول الجزائري عقب معركة نافرين، هذا ما زاد الوضع سوءا ،رغم ذلك سعى الداي حسين الى إرجاع الهدوء الى البلاد ،وذلك بإعادة تنظيم الجيش واعطاء عناية اكبر للأسطول لان الجزائر في عهده تعرضت الى ضغوطات أوروبية[2]، هذه الاخيرة كانت مصرة للقضاء على الجهاد البحري في البحر الابيض المتوسط، لينتهي هذا الاصرار بفرض فرنسا حصار على الجزائر عام 1827م ،حيث اتخذت حادثة المروحة ذريعة في ذلك لاسترجاع شرفها من الداي حسين، لينتهي هذا الامر بتوقيع الداي معاهدة الاستسلام يوم 5جويلية 1830م.[3]

[1] الداي حسين: هو ابن الحسن ولد سنة (1122هـ/1764م) بالقسطنطينية عمل بقسم المدفعين وترقى رتبة الأوضى باشا، لكن عقلية وسرعة غضبه سبب له بعض المشاكل ما جعله يفر إلى الجزائر عمل بالتجارة ثم أختير أمينا لمكتب الزرع خزناجيا. المزيد انظر: سامح التر، المرجع السابق، ص 616.

[2] رحمة شارفي ووسيلة عتاق، المرجع السابق، ص12.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص .ص 31،32.

علـى الصـعيد الخـارجي: لارتقـاء الجزائـر الـى مسـتوى دولـة كاملـة فـي شـؤونها الداخليـة والخارجية كان لابد عليها ربط وضبط علاقتها مع الاطراف الخارجية ،غير ان هذه العلاقة واجهـت صـعوبات دخلـت مرحلـة التـدهور الـذي زعـزع كيـان الاوضـاع السياسـية للجزائـر انعكـس علـى قـوة الدولـة وهيبتهـا فـي الخـارج مـا شـكل حـافز لعـدد مـن الـدول الاوروبيـة بمهاجمتها في عقر دارها[1]وعليه نذكر اهم النقاط :

_ تنـازل الدولـة علـى نظـام الاحتكـار التجـاري لليهـود فـي عهـد الـداي مصـطفى باشـا (1805/1798م)حيث لم تعد الاموال التجارية الخارجية تدخل خزينـة الدولـة الجزائريـة بل تذهب الى الشركات اليهودية[2] .

_ الحمـلات العسـكرية الخارجيـة علـى الجزائـر سـواء مـن طـرف جيرانهـا أو مـن أوروبـا التـي تحالفت دولها منذ القرن 18م على محاربـة الجزائـر، ومـن بـين هـذه الحمـلات نجـد الحملـة الدانماركيـة والحمـلات الـثلاث الاسـبانية، أمـا حمـلات القـرن 19م نجـد الحملـة المشـتركة الهولندية البريطانية والحصار البحري الفرنسي[3].

[1] حنفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1429هـ/2008م، ص10.

[2] يحـي بـوعزيز، علاقـات الجزائـر مـع الـدول ومماليـك أوروبـا(1500هـ/1830م) ط.خ، الجزائـر، عـالم المعرفـة للنشـر والتوزيع، 2009، ص 111.

[3] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، الجزائر، شركة دار الأمـة للطباعـة والترجمـة والنشـر والتوزيـع، (د،ت)، ص108.

ب/**عسكريا:**

شكلت إيالة الجزائر منذ أوائل القرن 16م مطمع الدول الاوروبية في احتلالها واستغلال خيراتها، كما ساهم ضعف الدولة العثمانية في فتح المجال أمام الأطماع الاستعمارية، مما عرض سواحل الجزائر للهجمات الخارجية،[1]وعليه نذكر أهم الحملات التي تمثلت في:

_ حملة اللورد اكس موث سنة 1816م: على مدينة الجزائر انطلقت الحملة البريطانية بقيادة اللورد اكس موث من ميناء بلاي موث 28جويلية1816م، وعند وصوله لمضيق جبل طارق انظم اليه الاسطول الهولندي بقيادة فان كابليس[2]، وصل التحالف الأوروبي في 17 أوت 1816م،[3] وبدأ الهجوم بالمدافع التي حطمت الحصون الدفاعية للجزائر بالإضافة الى تحطيم أغلب الأسطول البحري الجزائري .

إضافة الى مشاركة الأسطول الجزائري في الحروب العثمانية واخرها معركة نافرين سنة 1827[4] أثناء حرب اليونان ضد كل من روسيا فرنسا وانجلترا .

كذلك تناقص في عدد البحارة البارعين في فن القرصنة يضاف الى ذلك تقليص غزوات البحر وبالتالي نقص في الأموال لتمويل بناء سفن كبيرة للقيام بغارات بحرية ناجحة .

---

[1] ويليام شالر، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816م)، تر وتح وتع اسماعيل العربي (ش،و،ن، ت)،الجزائر، 1982، ص 136.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 221.

[3] ويليام شالر، المرجع، ص 150.

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، 2009، ص 127.

2_الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ/اقتصاديا:

تمهيد: ان الاهتمام الكبير للعثمانيين بالجوانب العسكرية والسياسية انعكس سلبا على الجانب الاقتصادي، حيث لم تكن لهم سياسة اقتصادية واضحة المعالم منذ نشأتها أن تنهض بالبلاد .

المجال الفلاحي: كان المجتمع الجزائري مجتمع فلاحي في العهد التركي حيث يقدر المؤرخون أن نسبة سكان الارياف كانت اكثر من90%[1]، في حين تمركزت الزراعة لدى سكان الارياف الذين اشتغلوا بالفلاحة وقد ساعدتهم الاراضي الخصبة في انتاج العديد من المحاصيل الزراعية التي كانت تلبي حاجيات السكان والباقي كان يصدر الى الخارج[2]،كما اشتغلوا بزراعة الخضر والفواكه الى جانب تربية الماشية وأغلب انتاجها القمح والشعير.

أما بالنسبة للمناطق الصحراوية فكان انتاجها يتمثل في التمر وحليب الناقة، أما بالنسبة للسهول نجد سهل متيجة الذي يعتبر من أهم السهول في الجزائر حيث تكثر فيه المزارع

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الألمعية، ط1، 2013، ص. ص 511،512.

[2] ناصر الدين سعيدوني، نظرة في التاريخ الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني، مجلة سرتا العدد 3، 1980م، ص 78.

فحسب حمدان خوجة مناخه كان غير صحي، حيث ترتفع فيه الرطوبة، وهذا أثر على منتوج القمح و جعله أقل جودة ولونه يميل إلى السواد ولا يمكن الاحتفاظ به لمدة طويلة.[1]

-**المجال الصناعي:** كانت الصناعة في الجزائر يدوية بعيدة عما وصلت إليه الصناعة الأوروبية حتى قبل الثورة الصناعية.[2]

انتشرت في الجزائر الصناعة النسيجية والأحذية والسفن والأسلحة إضافة إلى صيد السمك ،وقد تمركز نشاط الصناعات في المدن الكبرى مثل الجزائر، المدية، وهران، قسنطينة، عنابة، حيث كان يوجد في قسنطينة 33 ورشة لدباغة الجلود و176 معملا للأحذية[3]، كذلك مصنع القليعة الذي كان يصنع فيه البارود خارج باب الواد، ثم تحول مع بداية القرن 18 إلى مصنع المدافع وتشكيل القنابل، لكن هذا المصنع توقف عن الانتاج عام 1808 بسبب قدم التجهيزات وموت المهندسين المسؤولين عنه.[4]

-**المجال التجاري:** اشتهرت في الجزائر خلال العهد التركي بنوعين من التجارة الداخلية والخارجية، التجارة الداخلية النشيطة واتي تمثلت في القوافل التي كانت تقصد مدينة الجزائر

[1] حمدان خوجة، المرآة، تح : العربي زبيري، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 48.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص514.

[3] إيمان جناوي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونيبرغ، اشراف مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر جامعة المسلية، 2016/2015، ص7.

[4] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984، ص 66.

من مختلف جهات الوطن من لاد القبائل والصحراء محملة بمختلف أنواع المنتجات الزراعية كالخضر، الفواكه، الزيت، التمور، كانت منظمة تنظيم دقيق.[1]

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد عرفت تقهقر في أواخر العهد التركي وأصابها الضعف والجمود جراء تقلص البحرية وقلة الانتاج ومنافسة البضائع الأوروبية للسلع الجزائرية.

أصبح الميزان التجاري الجزائري يسجل عجزا مزمنا منذ أواسط القرن 18[2]، كما كانت تتحكم فيها أيادي أجنبية فمثلا قسنطينة تمتع بعض الشركات الفرنسية بامتياز تصدير الحبوب وصيد المرجان غير أن الامتيازات الفرنسية شهدت مناقشة أخرى من التجار اليهود خاصة اليهوديان باكري و بوشناف اللذان استطاعا السيطرة على التجارة الخارجية الجزائرية وبالأخص مينائي وهران والجزائر معتمدين في ذلك على نظام خاص في الدفع عن طريق التعويض.[3]

ب-اجتماعيا:

قبل التطرق لفئات المجتمع الجزائري نتعرف على عدده حيث حمدان خوجة حدده ب 10 ملايين نسمة قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر[4]، لكن اختلف في هذا مع المؤرخين خاصة الأجانب منهم فيذهب القنصل الأمريكي "ويليام شالر" الذي كتب عن الجزائر قبل احتلالها

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 195. وأنظر إلى صالح عباد، المرجع السابق، ص 519.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 96.

[3] محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، 1972، ص 92.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص13.

ب 4 سنوات ب 50 ألف نسمة وقدرها الدكتور شاو ب 500 ألف نسمة[1]، ينكر "بيليسيه دي رينيو" الذي كتب عن الجزائر في السنوات الأولى من الاحتلال أن عدد سكان الجزائر حوالي 250 ألف نسمة[2].

أما عند الحديث عن طبقات المجتمع فنجده مقسم إلى طبقات حسب دي رينيو بيليسيه وهي كالنحو التالي:

-**السكان الأصليين:** وهم أعراق مختلفة الأصل والمنشأ واللغة وهم الأكثر انتشارا (العرق العربي) في هذا البلد الجميل في القرن 17، وقد قسم إلى قسمين العرب القاطنين بالمدن أي لديهم مساكن ثابتة، أما العرب اللذين يتواجدون في السهول والأطلس ويقصد بهم (البدو والرحل).[3]

- **الفئة الثانية هم القبائل:** والذي يعتبرهم بيليسي أنهم مزيج من كل الأجناس التي قاومت الغزو البوني الروماني، الوندالي، اليوناني، يقطنون بالشمال، إضافة إلى فئة اليهود.[4]

-أما عن الحديث عن الطبقة التركية: فنحن نعرف أنهم استقروا بالجزائر في القرن 16 واستولوا على العرش وشكلوا الطبقة الحاكمة.[5]

---

[1] ويليام شالر، المصدر السابق، ص74.

[2] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ط3، الش. الو. ن. ت، الجزائر، 1982، ص149.

[3] دي رينو بيليسي ، حوليات جزائرية، مج1، تر دليلة حباني، الجزائر، 2013، ص 34.

[4] نفسه، ص. ص 56.

[5] نفسه، ص . ص 789.

المبحث الأول:

بطاقة قراءة للكتاب

1-تعريف الكاتب

2-التعريف بالكتاب

3-أهمية الكتاب

1-تعريف الكاتب:

ولد دي رينو بيليسي حسب المؤرخ سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي"[1] يوم 06 نوفمبر 1794م "بماروم" مركز قطاع الدائر لروان السين السفلى[2]، دخل في عام 1814م إلى مدرسة سان سير العسكرية[3]، بعد امتحان رائع قبل في سلك القيادة العامة المنظمة من قبل المارشال "قوفيان سانت سير" وبعدها نال رتبة ملازم أول شهر أوت من ديسمبر 1820م[4]، كان نقيبا في 1828م عندما أرسل إلى اليونان تحت أوامر الجنرال "ديغبو" واستولى على قصر مورد، وفي 1842م تمت ترقيته إلى كولونيل وشارك في معركة ايسلي بالمغرب وكذلك في حروب "سيباستوبول" الواقعة في المشرق وتحصل على ألقاب شرفية ثم عاد إلى فرنسا ودخل مجلس الشيوخ في 1860م، عين حاكم عام على الجزائر عاش في الجزائر اثنى عشر سنة (1830م-1842م) ويعتبر من السان سيمونيين(مذهب ايديولوجي فكري ظهر في اوروبا) وقد قيل أنه تزوج من جزائرية[5]، استطاع أن يتقن ويتعلم اللغة العربية العربية بعد ما التحق بمدرسة اللغات الشرقية[6] وتوفي في 22 ماي 1864م في الجزائر[7].

---

[1] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830م،دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1998م ، ص386.

[2] كريمة حرحوش، جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الامير عبد القادر في الجزائر من خلال أد بياتهم 1847/1832م، نماذج مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف الدكتور صم منور، جامعة وهران، 2010/2009م، ص 184.

[3] كمال صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث -معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الأردن، ص 67.

[4] كريمة حرحوش، مرجع سابق، ص 184.

[5] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830م،ج6، ص 386.

[6] غربي غالي و آخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات و أبعاد منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 332.

[7] نسيم نويوة، معركة ايسلي 1844م و انعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية، اشراف محمد السعيد قاصري مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة المسلية، 2016/2015م، ص 15.

أ-أهم أعماله:

1-شارك في الحملة على الجزائر في عام 1830م وحصل على ترقية في 2 اكتوبر من نفس العام[1].

-أصبح عضو في البرلمان وسفير بلندن في 23مارس 1848م[2].

- قاد حملة ضد القبائل الصحراوية ونال فيها قائد جوقة شرف[3].

-ساهم في محارق الظهرة 1845م وتمت ترقيته في 22 أفريل 1846م إلى رتبة مارشال[4].

-أصبح حاكم عام للجزائر بالنيابة في 10ماي 1851م[5].

-نال ميدالية عسكرية يوم 13 أوت 1852م ثم تكفل بالحملة على الجنوب وهو الذي احتل مدينة الأغواط[6].

-شارك في حروب القرم 12 جويلية 1856م ولقب دوق مالاكوف[7].

-شارك في الحملة على شلف و ساهم في تدمير تاقدمت[8] قرب تيارت.

-تولى قنصلية بلاده في تونس و طرابلس[9].

---

[1] كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 67.

[2] كريمة حرحوش، المرجع السابق، ص 184.

[3] نفسه، ص 184.

[4] كمال صحراوي، مرجع السابق، ص 68.

[5] نفسه، ص 68.

[6] نفسه، ص 68.

[7] نفسه، ص 68.

[8] نفسه، ص 68.

[9] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 326.

-ألف كتاب أخبار الجزائر[1].

-تولى القيادة في مستغانم 3 سنوات و قيادة الجيش في وهران[2].

2- التعريف بالكتاب:

أ-الدراسة الظاهرية:

الكتاب عبارة عن مجلة الحوليات الجزائرية التي أشرف على الأجزاء الصادرة منها سنة 1836م (جزئين)، 1839م (ثلاثة أجزاء)، 1854م ثلاثة أجزاء للمؤرخ والكاتب والمترجم بيليسي دي رينو[3] Pellissier de Reynaud.

- عنوان الكتاب: حوليات جزائرية Annales Algeriener للجنرال بيليسي المتمثل في ثلاث مجلدات مترجمة إلى العربية كل من:

-المجلد الاول: دليلة حباني.

-المجلد الثاني: بن تركي نصيرة.

-المجلد الثالث: محمد أو سعيدان.

- دار النشر :دار الأصالة.
- بلد النشر: الجزائر.
- تاريخ النشر: 1854م.
- حجم الكتاب: متوسط

[1] هنري تشرشل، حياة الامير عبد القادر الجزائري، تق: أبو القاسم سعد الله، الدرا التونسية للنشر تونس، 1974، ص 26. 26.

[2] نسيم نويوة، المرجع السابق، ص 15.

[3] صورية مولوجي قروجي، عن الأثر العلمي للمترجمين العسكريين في البلدان المغاربية -مستعمرات الجزائر نموذج، مجلة انسانيات، العدد 67، 2015، نشر في الأنترنت 20 جويلية 2016، تاريخ الاطلاع 25مارس 2020، على الموقع http// juomis . openedition. Org/insaniyat/ 15008، ص 5.

- عدد الصفحات:

المجلد1: يحتوي 376صفحة

المجلد2:ة يحتوي على 474صفحة

المجلد3: يحتوي على 502صفحة.

- غلاف الكتاب الأصلي أخضر وجاء العنوان باللون الذهبي بالخط العريض في مقدمة الكتاب "حوليات جزائرية"، يليه مباشرة اسم الكاتب بقلم بيليسي وتحته رقم المجلد إضافة إلى شعار وزارة المجاهدين وفي الأسفل نجد دار النشر، أما في جانب الكتاب فنجد نفس المعلومات التي في الواجهة الأمامية.

أما الغلاف الخارجي للكتاب نجده باللون الأزرق حيث كتب عنوان الكتاب في الأعلى باللون الأبيض بخط غليظ وتحته مباشرة اسم الكاتب ورقم المجلد وفي أسفل الكتاب نجد دار النشر يقابلها على اليسار شعار وزارة المجاهدين، أما في الجانب نجد عنوان الكتاب ورقم المجلد، أما في الخلفية في الكتاب في الأسفل نجد شعار وزارة المجاهدين أما على يمين الكتاب فنجد دار النشر.

ب-الدراسة الباطنية للكتاب:

يحتوي الكتاب على ثلاثة مجلدات تحت عنوان حوليات جزائرية:

1-المجلد الاول: يحتوي على جزئين و كل جزء يحتوي على كتب و كل كتاب يتضمن عناوين وهي كالآتي:

الجزء الاول:

-الكتاب 1: نظرة عامة حول الحالة الجغرافية والتاريخية والسياسية لمجلس وصاية الجزائر العاصمة بسبب حرب فرنسا ضد الجزائر -الحصار- الأعمال التحضيرية للحملة مغادرة جيش الحملة.

الكتاب 2: أحداث الرحلة -الهبوط في سيدي فرج ومعركة 14 جوان -القواعد الدفاعية للأتراك -معركة سطاوالي -معركة سيدي خالف- معركة سيدي عبد الرحمان بونيفيا- الانتشار في الجزائر- حصار قلعة الامبراطور- حيازة قلعة الامبراطور- استسلام الجزائر.

-الكتاب 3: دخول الفرنسيين إلى الجزائر العاصمة- ثقة السكان على الرغم من بعض الاضطرابات الجزئية- كنز القصبة نزع السلاح من الاهالي- الاستيراد داخل الحكومة في الجزائر تحت هيمنة الأتراك- اضطراب إداري بعد الاحتلال- اللجنة المركزية للحكومة برأسه السي وونبي-مجلس المدينة- الشركة الفرنسية- الشركة اليهودية- المنح والجمارك.

الكتاب 4: المشي على خليج أوكيب ماتيفو- إخلاء سيدي فرج والحصون- تركيز الجيش حول العاصمة- الخراب الذي كان نتيجة لذلك- رحيل حسين باشا- تعيين السيد دوبورمونت مارشال فرنسا- العلاقات مع العرب- الاستطراد في الجزائر العاصمة وعلى وظائف الأغا- تعيين حمدان بن أمين السكة أغا العرب- بن زمون- بعثة البليدة- بعثة بونة- بعثة وهران- مجزرة مراد بجاية- ثورة باي التيطري- ثورة 1830م- رحيل السيد دوبورمونت.

الكتاب 5: وصول الجنرال كلوزيل- لجنة التحقيق- تنظيم الجديد للجيش- تدريب الزاوية- لجنة الحكومة- منظمة الخدمات العامة المختلفة- العدل- المجال- الجمارك- تدابير المكافحة الصادرة في حق الأتراك والشركات- المزرعة النموذجية- تحليل الأعمال الإدارية المختلفة.

-الكتاب 6: العلاقات مع العرب- رحلة المدية- الاستطراد في محافظة التيطري- القتال وحقيبة البليدة- تقليص الجيش- الحرص الوطني الجزائري- الصيادون الجزائريون- استبعاد حمدان- العقيد موندیري أغا- المعاهدة مع تونس حول محافظة قسنطينة وهران- إخلاء المدية- رحيل الجنرال كلوزيل- دولة المستعمرة من رحيل الجنرال كلوزيل.

-الكتاب 7: وصول الجنرال بارتزان والسير العام لإدارته- السيد بوندوروند أمين المخازن في رأسه هيئة الاحتلال مجلس الوصاية- نظرة عامة حول الأعمال الإدارية العسكرية- إنشاء حق التسجيل- الاستحواذ الأوروبي على الجزائر العاصمة- اختبارات الثقافة.

-الكتاب 8: العلاقات مع العرب- اغتيال قائد كرانشة- رحلة إلى السهل- الاعتراف من العليقة- الأعمال التضاريسية- حملة بن صالح- حملة المدية- اضطرابات الانسحاب- القتال حول المزرعة النموذجية- تعيين الحاج محي الدين الصقر سيدي بن علي أغا العرب- الحملة المؤسفة في عنابة- وفاة القائد هوندور- الجنرال بوير- في وهران- منظمة الخدمات العامة بوهران- وصف محافظة- تذكير الجنرال بارتزان.

الجزء الثاني:

-من شمال إفريقيا في الفتوحات الاسلامية.

-استقرار العرب في افريقيا.

-عادات و تقاليد العرب.

-طريقة مقاومة العرب.

-بشأن المدن وأوطان محافظة الجزائر العاصمة.

-حول الأحداث التي وقعت لجيش إفريقيا نتيجة ثورة 1830.

2-أما المجلد الثاني: فهو مكمل للمجلد الأول، ويحتوي على جزئين الجزء الأول هو عبارة عن تكملة للجزء الأول من المجلد الأول أما الثاني فهو عبارة عن عناوين فرعية كالآتي:

الجزء الأول:

-الكتاب 9: الفصل بين السلطة المدنية والعسكرية بالجزائر- إعادة استدعاء الجنرال بيرتيون- تعيين الدوق دوروفيقو قائدا لجيش الاحتلال بإفريقيا- تعيي السيد بيشون حاكما مدنيا- تجديد الأفواج العسكرية- تكوين قناصة إفريقيا وكتاب المشاة الخفيفة- أشغال الطرقات وإنشاء المعسكرات- المساهمات المفروضة على الصوف- الأعمال الإدارية للسيد بيشون- التخلي على النظام الجديد وتنحية السيد بيشون- السيد جني ديبوسي حاكم مدني- إنشاء قرى القبة ودالي براهيم- أعمال إدارية السيد جني تحت إدارة الدوق دوروفيقو.

-الكتاب 10: سياسة الدوق دورفيقو تجاه العرب- سلوكه نحو الآغا- المفاوضات مع السعيد بن فرحا- مجزرة العوفية- مذبحة فرقة الاستطلاع فرنسية- عرض للجنرال بوشي حول يسر- اضطرابات في اقليم الجزائر- اعلان الحرب المقدمة والتمرد العام- قضية بوفاريك- السلوك المشبوه للآغا و فراره- إعتقال مرابط القليعة- حملة على البليدة- إعتقال وإعدام مسعود والعربي- المفاوضات مع قسنطينة- الدعم المقدم بعنابة- أحداث وهران نتيجة الجنرال بوير- مغادرة الدوق دورفيقو- الاستطراد نحو محافظة قسنطينة.

-الكتاب 11: المرحلة المؤقتة للجنرال أفيزار- تشكيل مكتب العرب- تعيين السيد دوميسار رئيسا لمكتب العرب- أعمال الادارة المدنية تحت حكم الجنرال أفيزار- وصول الجنرال فوارول- حملة قرواو- معسكر الحميز- تكوين صبايحية الفحص- تسليم حراسة المعاقل للسكان المحليين- تهدئة البلاد- أشغال جسر- بوفاريك- أشغال الطرق والتخفيف- معسكر الدويرة- حملة بجاية- أحداث عنابة.

-الكتاب 12: بداية الاضطرابات بين عرب متيجة- اغتيال قائد بن خليل- جولات لجنة إفريقيا في السهل والبليدة- حملة ضد الحجوطيين بن زكري- حملة خنشلة- إقامة السيد فارجي وسط العرب- المفاوضات مع تقرت- خملة الحاج حافظ- الحملة الثانية ضد الحجوطيين- استسلام الحجوطيين- السلام العام- انتشار الأوروبيين في متيجة- معسكر الدويرة- حوق بوفاريك- الاعتراف بمزارع البايلك- التآمر والضعف- المفاوضات مع التيطري- ثورة شرشال.

-الكتاب 13: الجنرال ديمشال بوهران- حمل ضد القرابة- معركة تحت أسوار وهران- احتلال مناء آرزيو- حملة تامزورار- مراسلات الجنرال ديمشال مع عبد القادر- معركة 6جانفي- مفاوضات الصلح مع عبد القادر- حرب عبد القادر ضد الدواوير والزمالة- أتراك تلمسان- طموح عبد القادر في اقليم الجزائر والتيطري- أحداث بجاية.

-الكتاب 14: طبيعة العلاقات بين الجنرال فوارول والسيد جنتي دوبوسي- الأعمال الإدارية- لجنة الجزائر- لمحة في هذه الأشغال- قضية صوفار- ارتداد المغاربة إلى الديانة المسيحية وتبعات هذه القضية- تعيين الجنرال دوروي كونت- ديرلون محافظ عاما للممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا والسيد لوباسكي حاكم عام مدني- مغادرة السيد جنتي- مغادرة فوارول.

-الكتاب15: القانون التأسيسي للإدارة العليا للأملاك الفرنسية في شمال إفريقيا- تنظيم العدالة- وصول الموظفين الجدد- مؤامرات المغاربيين- تأسيس المحاكم- التنظيم الجديد للمجالس البلدية والشرطة- تشكيل الدوائر الريفية- الأعمال الإرادية.

-الكتاب 16: إدارة ديرلون وعلاقته مع العرب- مكانة بعض المغاربين بالجزائر- إرسال الكتاتب إلى دوق بوفاريك- الحالة المرضية للبلد- حل مكتب العرب- العقيد ماري يعين أغا العرب- تغيير السياسة العربية- حرب ضد الحجوطيين- إضطرابات مختلفة- أحداث

بجاية– السلام المزعوم مع القبائل– ديمشال يغادر وهران– عبد القادر يغزو التيطري وجزء من إقليم الجزائر– التنازلات المقدمة من الجنرال ديرلون.

جزء من الدواوير و الزمالة أتو للدخول تحت حماية تريزل بوهران– استئناف الحرب –معركة مولاي اسماعيل– خضارة المقطع– مغادرة الكونت ديرلون.

الجزء الثاني:

1–الديانة.

2–الإدارة

3–الجيش

4–البحرين

5–المالية

6–الزراعة

7–التضييع

8–التجارة

9–الاشعارات– السير الذاتية.

10– المناهج المختلفة لغزو الشعوب الأكثر شهرة القديمة والحديثة

11–مبادئ يجب اتخاذها كتأسيس لاستقرارنا بإفريقيا.

12–ملاحظات حول إقليم التيطري.

3–**المجلد الثالث:** يتكون بدوره من جزئين الجزء الأول متمم للجزء الأول من المجلد الثاني والأول وهو عبارة عن كتب أما الثاني فهو عبارة عن عناوين رئيسية.

الجزء الأول:

الكتاب 17: وصول الكونت كلوزيل إلى الجزائر بصفقة حاكم عام –مرض الكوليرا– تعيينات البايات– الحملات في محافظة الجزائر العاصمة– أحداث عنابة و بجاية– حملة معسكر– معركة السيق– معركة الهبرة– دخول الفرنسيين إلى معسكر وحريقها– نهاية حملة معسكر.

–الكتاب 18: الأحداث التي وقعت في الجزائر خلال حملة معسكر– المفاوضات مع عبد القادر– المارشال كلوزيل ينتقل إلى تلمسان– دخول الفرنسيين إلى تلمسان– مساهمة تلمسان– احتلال المشوار– معركة التافنة– معركة القوات الفرنسية إلى وهران و قوات المارشال إلى الجزائر العاصمة– حملة الجنرال بيريغو في محافظة وهران.

–الكتاب 19: عودة المارشال كلوزيل إلى الجزائر العاصمة– حملة الأطلس– استدعاء الجنرال أوزيل– جوزيف المملوك باي قسنطينة– رحلة المارشال إلى فرنسا– حملة الجنرال ارلونج المؤسفة– معسكر التافنة– الهزيمة و القبض عل باي المدية الذي تم تعيينه من قبل المارشال– الجنرال بوجو في إفريقيا– معركة ونصر سيكاك– أحداث بجاية– قتل القائد سليمان.

–الكتاب 20: المارشال كلوزيل في باريس خطة جديدة لاحتلال العمليات العسكرية في الجزائر العاصمة ووهران– عودة المارشال كلوزيل إلى الجزائر العاصمة– بعثة حملة الجنرال داميرمونت – ثورة القبائل عن عنابة– الاستعدادات لحملة قسنطينة– حملة قسنطينة– الخسارة والتراجع– التموين في المشوار بواسطة الجنرال لوتانغ توغل في متيجة.

–الكتاب 21: الادارة الاستعمارية– إنشاء راسوتا– إنشاء الرغاية– الامتيازات المختلفة– بوفاريك– المزرعة النموذجية– مؤسسة إدارة الأوقاف التنفيذية– تحليل الأعمال الادارية المختلفة– السيد بيرسون أمين المخازن المدني– الأشغال العمومية– انجاز الجزائر العاصمة– حركة سكان أوروبا– التعليم العام– الإزالة المؤسفة للمستشفى العسكري.

-الكتاب 22: الجنرال بروساي في وهران- التموين في تلمسان بواسطة عبد القادر- تعيين الملازم العام الكونت دوبورمونت حاكما عاما- وصول إلى الجزائر- رحلة الجنرال بوجو إلى وهران- حركات عبد القادر في التيطري- الجنرال داميرمونت في محافظة العاصمة- ثورة القبائل الشرقية- الرحلات إلى يسر ومعركة بودواو- الجنرال داميرمونت بعد تهدئة الشرق ينقل إلى الغرب- الأحداث في محافظة وهران- المفاوضات مع عبد القادر ومعاهدة التافنة- اخلاء معسكر التافنة وتلمسان.

-الكتاب 23: الوضع في بجاية- وصول الجنرال داميرمونت- المفاوضات مع أحمد باي- الاستعدادات للحرب- محاولة التدخل من تركيا- معسكر مجز عمار- مهمة قسنطينة- وفاة داميرمونت- الاستيلاء على قسنطينة واحتلالها.

-الكتاب 24: أوضاع العاصمة ووهران خلال حملة قسنطينة- أعمال الإدارة المدنية- مرسوم حول القبائل- تعيين حدود المحاكم في الجزائر العاصمة- مرسوم حول المعاملات العقارية- دولة الزراعة و التجارة.

الجزء الثاني:

1-رسالة إلى السيد ديجوبير بشأن قضية الجزائر.

2-رسالة حول الأفارقة لرئيس تحرير مجلة إفريقيا.

3-تقديم المذكرات الموجهة للجنرال داميرمونت حول (سباهي) غير النظامية والدرك من الأهالي.

4-المذكرات الموجهة للجنرال داميرمونت حول احتلال متيجة.

5-المذكرات الموجهة للجنرال داميرمونت عن كيفية إدارة الأهالي.

6-الوثائق المتعلقة بإدارة المارشال كلوزيل.

7-أجزاء متعلقة بمعاهدة التافنة.

8-العلاقة المفصلية بين الاعتداء والاستلاء على قسنطينة، 13 أكتوبر 1837م بواسطة النقيب لاتور دوبان من الهيئة الملكية للأركان.

9-ملاحظة على ممتلكات الدولة في الجزائر والاستحواذ على المياني التي شيدها الأوروبيون.

10-قرار التنازل.

11-ملاحظة على الإرادات الحكومية في الجزائر.

12-ملاحظة على ممتلكات في الجزائر العاصمة قبل الاحتلال الفرنسي بواسطة تشارل مانغاي نقيب الهيئة الملكية للمهندسين.

13-إشهار حول عين إيلاد وحضرة.

14-عودة إلى الماضي.

15-لمحة عن المستقبل.

3-أهمية الكتاب:

يعتبر كتاب الحوليات الجزائرية عند الدراسين محاولة موضوعية لتاريخ العشرين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي، فتمكن الكاتب من الوثائق بحكم معاصرته للأحداث وتوليه المكتب العربي وقربه من مصدر القرار والذي ساعده حسه التاريخي.

كان هدف الكاتب من كتابه حوليات جزائرية هو الهواية الشخصية لتسجيل الانطباعات ووصف الأحداث و التعليق عليها، فهذا الكتاب زود تاريخ الجزائر المعاصر بمعلومات قيمة

ومهمة ساعدت في إعادة بناء الأفكار والتأريخ بصفة دقيقة للتاريخ، فحين زود التاريخ المعاصر بمعلومات مهمة عن تاريخ الجزائر.

ركز بيليسي على التاريخ الاقتصادي والاداري والعسكري واعتمد على المنهج الوصفي في وصف الأحداث وبعض المدن والقرى.

المبحث الثاني:

مواجهة الحملة الفرنسية على الجزائر

1-سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج

2-معركة سطاوالي 19 جوان 1830م

3-سير الحملة نحو مدينة الجزائر

تمهيد:

منذ أن أصبح بولينياك"Polinique " رئيس وزارة فرنسا في 18 جوان 1829م قررت فرنسا توجيه حملة عسكرية ضد الجزائر فراحت تختلق الأسباب لتبرير حملتها و اتخذت حادثة المروحة التي اعتبرتها ذريعة وإهانة لها سببا مباشرا في ذلك.

1-سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج:

فرض الأسطول الفرنسي حصارا على السواحل الجزائرية لمدة ثلاث سنوات من 16 جوان 1827م إلى 13 جوان 1830م من تاريخ الغزو وذلك إثر حادثة المروحة[1]. كلف حصار فرنسا مبلغ 7 ملايين فرنك سنويا عند إذن راحت فرنسا تعد العدة والعتاد لغزو الجزائر منذ يناير 1830م، وألفت ثلاث لجان للإعداد للحملة[2]. التي قررت أن يكون الإنزال بها في سيدي فرج[3] .

[1] حادثة المروحة: بدأت قصة المروحة المشهورة في يوم 29أفريل 1827م بعد ما نزل القنصل الفرنسي دوفال إلى أرض الجزائر لتهنئة الداي حسين بعيد الفطر فجرى الحوار بين الطرفين كعادته عن العلاقات الديبلوماسية التي تجمع الطرفين حول سبب تجاهل الحكومة الفرنسية للرسائل التي قدمها ممثل الحكومة الجزائرية الداي حسين إلى فرنسا المتعلقة بمسألة الديون، فتعددت الروايات حول أسباب حادثة المروحة التي كانت عن رد فعل من شخصية الداي حسين على استقرار القنصل الفرنسي دوفال. للمزيد أنظر رحمة شارفي، سهيلة عتاق، المرجع السابق، ص 65

[2] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 445.

[3] سيدي فرج: هي عبارة عن شبه جزيرة إختارها الأسطول الفرنسي للنزول إلى البر وتقع غرب مدينة الجزائر على بعد 5ساعات، وقد استمدت اسمها من مرابط مدفون فيها داخل حصن صغير. للمزيد أنظر: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، تح، تق، محمد الهادي حسين، الجزائر، عالم الأفكار، د.ط، 2009، ص 68.

وذلك وفق خطة بوتان[1] "Bhoutan".وحسب ما ذكره بيليسي فإن شارل العاشر[2] قام بهذا الحصار تهديدا لداي الجزائر ظنا منه أن هذا الحصار يكفي لتخويف حسين باشا لكن خابت آماله وسخر الداي من هذا الحصار[3]. كما أضاف أن شارل العاشر قرر في المجلس أن يرسل جيشا إلى إفريقيا تحت قيادة السيد دي بورمون[4]"De Bourmont" الذي كان وزيرا للحرب.

وفي 7 فيفري أصدر الملك الفرنسي شارل العاشر مرسوما ملكي عين بموجبه الكونت دي بورمون قائد عام للجيش الفرنسي المكلف بغزو الجزائر واحتلالها[5]. وتأكيدا لهذا قال بيليسي :" قرر شارل العاشر في المجلس أن يرسل جيشا إلى إفريقيا تحت قيادة السيد دي بورمون الذي كان وزيرا للحرب"[6]

شرع دي بورمون بتجهيز الحملة حيث كلف لجنة يترأسها الجنرال لوفاردوا "Lovardua" بجمع كل الوثائق الموجودة في الجزائر، كما سلم قيادة الهندسة إلى الجنرال

---

[1] بوتان: ولد فانسون إيفيس بوتان في 1جانفي 1772م، في قرية صغيرة لوروبوترو، والده إيفيس وهو حداد يقوم بتصفيح الخيول و أمه بيرين غبيت، قروية، له 5إخوة تلقى تربية دينية مسيحية، اشترك في العديد من الحروب التي خاضتها الثورة الفرنسية، عين كنقيب، توفي عن عمر يناهز 73سنة، للمزيد أنظر=بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1830/1782م، كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 355.

[2] شارل العاشر: (1836/1757م) كان آخر ملوك سلالة أسرة آل بربون حيث قامت الثورة الفرنسية بطردها من الحكم سنة 1824م وحتى 1830م، وخلفه في الحكم لويس فيليب نظامه رجعي وسيء وهذا سبب وجود معارضة قوية في معظم الأنحاء السياسية مما أدى إلى قيام شارل العاشر بإعطاء امتيازات. للمزيد أنظر=كيرواني ياسمين، علاق خولة، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1847/1827م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العام، اشراف يوسف قاسمي جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2017/2016م، ص 54. أنظر أيضا عبد الحميد زوزو نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1900/1830م)، ط، خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص 16.

[3] دي رينو بيليسي، حوليات جزائرية، مج1،تر: دليلة حباني، الجزائر، 2013، ص 20.

[4] دي بورمون: هو قائد الحملة الفرنسية على الجزائر وقد عزل بعد سقوط حكم شارل العاشر. للمزيد أنظر =شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تق، أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م، ص 49.

[5] بشير كاشد الفرحي، مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1962/1830م)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، (د،م)، 2007م، ص 15

[6] دي رينو بيليسي، مج 1، المصدر السابق، ص 21.

فلازي "Valazi"، وقيادة المدفعية إلى الجنرال لابيت "Lyette" إضافة إلى ضابط المشاة الذي كان على العموم جيدا، حيث كان المشاة مقسمة إلى ثلاث أقسام بثلاث فرق لكل قسم ولكل فرقة كانت تتكون من فوجين وكل فوج يتكون من كتيبتين[1]. القسم الأول كان تحت قيادة الجنرال برتزان "Parthezène"، أما القسم الثاني كان تحت قيادة الملازم الأول الجنرال لوفاردوا، وكان على رأس القسم الثالث للمشاة الدوق ديسكار[2]"Diccar".

كان جيش الفرسان يتكون من سربين من المقاتلين 17 والفوج 13 من نفس الجيش، أما الأسراب الثلاثة التي تحمل اسم مقاتلي إفريقيا فقد كانت تضم 500 خيل تحت قيادة الكولونيل أو العقيد بونتون دوباراي "Ponton Dobarai".

وتألفت قيادة المدفعية من أربعة بطاريات مرفوعة وعشرة بطاريات غير مرفوعة وبطارية جبل وفرقة من العمال وواحدة من العوامات وأربعة قطارات (عتاد) الحضائر، وكانت قوة المدفعية تتكون إجمالا من 2268 رجل (دون احتساب الضباط) و1380 خيل[3]. أما حسب سعد الله في كتابه خلاصة تاريخ الجزائر قائلا: "ضمت الحملة أكثر منة 60 ألف جندي وأكثر من 100 سفينة حربية وحوالي 400 سفينة وناقلة للمؤن والمعدات حيث كلفت ميزانية فرنسا 43005000 فرنك"[4].

يضيف المؤرخ في كتابه الحركة الوطنية جزء1 أن أعداد الجيش الفرنسي بلغ تعداده 37 ألف جندي من بينها 30 ألف من المشاة أسطول جرار مكون من 675 سفينة و91 مدفع و103 سفينة حربية بالإضافة إلى 572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية تحمل المؤنة والذخائر والجنود[5].

---

[1] دي رينيو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص.ص 22،23.

[2] عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر لحسن زغدار، دط، منشورات تالة، الجزائر، 2007م، ص. ص 162،165.

[3] دي رينيو بيليسي، المصدر السابق، ص 24.

[4] سعد الله أبو قاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1962/1830م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2007م، ص 18.

[5] سعد الله ابو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962م، ص 16.

ولقد كان شكل الأسطول متنوعا على النحو التالي 11 سفينة حربية ضخمة و3 مراكب مقطوعة، و21 فرقاطة و14 حراقة، بالإضافة إلى مراكب صغيرة، 10 مراكب شحن مع 7 سفن تجارية للأسطول الملكي بناقلاته، وعددها 374 ناقلة 55 صندلا لنقل العتاد إلى اليابسة، بالإضافة إلى التدريبات المكثفة في مختلف التقنيات والاستراتيجيات الحربية[1]. ولما أكملت فرنسا استعداداتها قام شارل العاشر بترتيب القوات البرية والبحرية في ميناء طولون قبل توجهها إلى الجزائر[2]. وكان الأسطول الفرنسي جاهزا للإبحار يوم 11 ماي 1830م، غير أن سوء الأحوال الجوية أجلت العملية يوم 25 ماي 1830م، وقد أبحرت سفن النقل قبل السفن الأخرى.

يذكر بيليسي أنه في يوم 26 ماي التقى الجيش مع الفرقاطة التركية العائدة من الجزائر العاصمة مرفقة بالفرقاطة الفرنسية الخاصة بالحصار[3]. والتي كانت تحمل طاهر باشا[4]، قامت البوابة العثمانية بإرساله إلى حسين باشا ليقوم بالتنازلات إلى فرنسا، لكن قواعد الحصار لم تسمح بدخول هذا العون إلى الجزائر العاصمة، فعاد إلى فرنسا وقام بالعديد من الاجتماعات مع جنرالاتها[5].

كما يوضح أنه في أول جوان كانت الرياح قوية والبحر مضطرب، وكانت الأوامر بالإبحار إلى بالما. وفي سهرة نفس اليوم ذهب جزء إلى ميناء تلك المدينة (بالما)، فيما استمر جناحين فقط من الأسطول بالإبحار بالقرب من بالما[6].

---

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس، 1982م، ص. ص 2192.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الالمعية، ط1، 2013، ص 249.

[3] نفسه، ص 249.

[4] طاهر باشا: هو بحار جزائري الأصل عمل قائدا في معركة نافرين وشارك في الحرب الروسية (1829/1828م) ثم وزير البحرية (1836/1832م) عين واليا على طرابلس الغرب. للمزيد أنظر: عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 23.

[5] دي رينيو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 33.

[6] نفسه، ص 34.

بقي الاسطول على حاله في بالما حتى العاشر من جوان، اذ غادر في صباح هذا اليوم بنفس الترتيب الذي غادر به من طولون[1]، وفي الثانية عشر من نفس الشهر وعلى الساعة الرابعة صباحا أصبح الأسطول قريبا من سواحل إفريقيا، لكن الرياح القوية أجبرته على الاتجاه نحو الشمال[2]، ويقول أنه في نفس اليوم هدأت الرياح، وعلى الساعة الواحدة والنصف أخذت الوجهة نحو الجنوب وفي اليوم الثالث عشر من نفس الشهر يقول أنه أصبح بإمكانهم رؤية الساحل الأرضي.

ويذكر أيضا أنه في يوم 14 جوان بدأ نزول الفرق العسكرية للقسم الاول، حيث أن العدو انسحب إلى مسافة محددة وترك هذه الفرق تصل إلى الشاطئ دون أن تقلقها وقد تم إرسالها على بعد نصف ميل من توري شيكا[3].

وفي ظل كل هذه الأحداث نجد أن الداي كان على علم بالحملة من ستة أشهر كما كان يعلم أن الانزال سوف يكون في سيدي فرج[4].

تأكيدا لهذا القول يقول أحمد باي في مذكراته: "إنني أعرف مكان النزول بواسطة الرسائل التي تصلني من بلادهم عن طريق منشور طبع في فرنسا وأرسلته لي جواسيسي من مالطا وجبل طارق"[5].

[1] طولون: مدينة فرنسية تقع في جنوب شرقي فرنسا. للمزيد أنظر: شوقي أبو الخليل، أطلس التاريخ العلمي، ط1، دار الفكر سوريا، دمشق، 1984م، ص 120.

[2] دي رينيو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 35.

[3] توري شيكا: هي التسمية الإسبانية لسيدي فرج. للمزيد أنظر: نفسه، ص 38.

[4] نفسه، ص 40.

[5] محمد العربي زبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1973م، ص 11.

إضافة إلى الآغا إبراهيم[1] لم يستطيع مواجهة الفرنسيين ولم يقم بالتحضير اللازم لصد هذه الحملة حيث قال شريف الزهار: "لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام ولم يعرف الشيء الكثير عن التكتيك العسكري".[2]

ضف إلى ذلك قول حمدان خوجة: "كان إبراهيم آغا يريد محاربة الفرنسيين دون جيش منظم ولا ذخيرة حربية ولا مؤونة ولا شعير للخيل وبدون أن تكون له القدرات الضرورية للحرب[3].

كما ذكر بيليسي في مذكراته أن: "أن الآغا كان ذو جهل طفولي... وكان يحسب الرجال المقتولين أو المجروحين بالمقارنة بعدد العيارات النارية البندقية"[4].

2-معركة سطاوالي 19 جوان 1830:

لما وصلت الجيوش الفرنسية إلى سيدي فرج طلب الداي حسين من قواته أن تعسكر في قرية سطاوالي[5]، إضافة إلى أنه أعلن حالة الطوارئ وبعث إلى القبائل والعرب بأن يستعدوا و يسارعوا إلى نصرته[6]، واوصى الباي حسن[7] بتحسين مدينته مدينته باليقظة وأمر أحمد باي قسنطينة بتحصين ميناء عنابة.

---

[1] الآغا إبراهيم: صهر الداي حسين تم تعيينه على رأس الجيش الجزائري بعد ضرب السفينة الفرنسية لا بروفانس في 3أوت 1829م وهذا بعد تنحية الآغا يحي، وسملن له خطة الفرنسيين ورغم ذلك لم يفعل شيء، لقد ظل يدعى أنه الوحيد القادر على رد الفرنسيين، وأنه حضر 5,000 مغامر ليدخلوا معسكر العدو ليلا فينشروا فيه الفوضى العارمة. للمزيد أنظر: سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، ص 38.

[2] أحمد شريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف، الجزائر (1830/1754م) تق، تح، أحمد توفيق المدني، د.ط، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1974م، ص 163.

[3] حمدان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 158.

[4] دي رينيو بيليسي، مج1، مصدر السابق، ص 40.

[5] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط،خ. عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 145.

[6] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 149.

[7] الباي حسن : هو حسن ابن موسى المعروف بحسن الباهج آخر دايات وهران، تولى بايا سنة (1232هـ/1817م)، وظل وظل حاكما عليها إلى أن احتلها الفرنسيون فحولوه إلى المشرق حيث توفي هناك. أنظر المصدر نفسه، ص 149.

تكون الجيش الجزائري من 30,000 محارب من بايلك الشرق ووعد حسن باي وهران ب6,000 محارب بقيادة خليفته ووعد مصطفى[1] بومزراق باي التيطري 20,000 محارب، وجمع شيوخ جرجرة بين 16و17 ألف محارب وجمع أهالي ميزاب حوالي 4,000 محارب[2].

وفي 17 جوان اتجه الآغا بقواته نحو القوات الفرنسية ليعسكر في سطاوالي[3]، وفي 18 جوان التحقت بالمعسكر قوات باي قسنطينة وباي وهران.

إلا أنه خلال هذه الفترة تراجعت بعض القبائل عن القتال مع الآغا إبراهيم لنقل الذخيرة والمؤونة، كما يظهر عجزه في المواجهة حين قرر ترك القوات الفرنسية تنزل ثم يقوم بهجوم شامل عليها، ولتحقيق هذه الخطة قام بتقسيم الجيش إلى قسمين، فلم وضعه تحت قيادته ويضم الجنود الانكشاريين[4] والكرغوليين و مقاتلي باي التيطري، وكانت مهمة هذه القوات مهاجمة الجهة اليسرى للجيش الفرنسي، أما القسم الثاني من الجيش فوضعه تحت قيادة باي قسنطينة وكلفه بمهاجمة الجهة اليمنى للجيش الفرنسي[5].

---

[1] مصطفى بومزراق : باي التيطري بين (1819/1830م)، كان شجاعا عازما انتقل بقواته إلى مدينة الجزائر حين دعاه حسين مثلما دعا البايات الباقين، وكان على رأس قواته في معركة سطاوالي، وبعد هزيمة سيدي خالف، عين حسين باشا قائدا للجيش لكنه لم يستطيع النصر، أنظر=سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 38.

[2] سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 39.

[3] سطاوالي : أوسه والي (التركية) تقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج و قد وقفت فيها معركة 19جوان 1830م انهزم فيها الجزائريون أما الجيوش الفرنسية. أنظر حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 153.

[4] الانكشاريين : هم فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين السادسة والخامسة عشر من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا، في وقت معين من السنة، وهناك رأي مخالف وهو أن أفراد الانكشارية كانوا من أولاد المسلمين، وقد قدمت الانكشارية للدولة القرنين السابع عشر والثامن عشر خدمات كبيرة، ثم فسد نظامها و أصبح مشكلة كبيرة في الدولة العثمانية. أنظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية، الرياض 2000م، ص 41.

[5] حرحوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832/1847م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التايخ الحديث، إشراف الدكتور صم منور، جامعة وهران، 2009/2010م، د.ص، نقلا عن:

L'Mouilleseaux. Histoire de L'Algerie . Imprimerie Oberthur parise. 1962. p 231.

جرت أحداث معركة سطاوالي حسب بيليسي في حولياته أنه في فجر التاسع عشر من شهر جوان حيث قال: "هوجم خطنا الدفاعي بأكمله وتوجهت جهود العدو إلى اليسار خصوصا في النقطة التي يشغلها الخط 37"[1].

ويؤكد المؤرخ الفرنسي شونبيرغ الذي كان شاهد عيان على الحملة الفرنسية بقوله أن المعركة انطلقت: "يوم 19 جوان على الساعة الخامسة صباحا والفرنسيون هم بادروا بالهجوم بسبب اقتراب الجزائريين منهم لأخذ الماء"[2].

بدأ قتال الأتراك والتقدم بجرأة والاندفاع، ليتغلغل حتى في الخنادق الصغيرة التي رافقتها الفرق من أجل البقاء بعيدا عن نيران العدو، لكنهم فقدوا الكثير من الأشخاص فورا[3].

ويصفها بيليسي بأنها كانت حادة في الموقع الذي كانت فيه فرقة كلوي، التي أصيب قائدها العقيد مونيي، وهنا جاءت فرقة كولومب لنجدة فرقة كلوي حيث دفعت الأفارقة إلى الوراء كما كان القتال في الوسط أقل خطورة حيث قامت فرقة مونك داميرمون بإبعاد العدو[4].

ويضيف بيليسي أيضا أنه تم دفع العدو من كل الجهات ولم يقم الجنرالات بإصدار أوامر للتقدم نحو الأمام لأن السيد دي بورمون لم يكن يريد أن يقوم بهذه الخطوة والقدوم إلى الجزائر العاصمة قبل أن يصطحب كل معدات المقر التي لم يتم تنزيلها كليا، فالقافلة كانت بمجملها لم تغادر بالما بعد[5].

وبعد أن تفقد دي بورمون الوضع قام بتعزيز قوة المحاربين بمجموعات من القراصنة وأعطى الأوامر بالسير إلى العدو[6].

---

[1] بيليسي دي رينيو، مج1، المصدر السابق، ص 45.

[2] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830/1855م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 33.

[3] دي رينيو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 45.

[4] نفسه، ص 46.

[5] نفسه، ص 46.

[6] دي رينيو بيليسي، مج1، المصدر نفسه، ص 48.

لم يصمد العدو أمام هجومنا لحظة واحدة وفي غمضة عين اختفى حيث يقول بيليسي: "ترك العدو بطارياته كما في يوم 14 جوان ودخلنا دون وجود أي مقاومة"[1].

ويصفها قائلا: "بما أننا هاجمنا من الوسط عكس ما كان يصبو إليه السيد دي بورمون فقد اختفى الأفارقة في كل الاتجاهات و لو التحق لوفاردوا بالسرعة التي طلبت منه، لكان يسار العدو مغلقا في الوسط الذي هوجم من طرف المستويات اللاحقة، كان بإمكان هذه الحركة أن تدفع المسلمين إلى البحر، وبهذه الوضعية كان بإمكاننا اقتراف مجزرة كبيرة جدا"[2].

يضيف أيضا أنه تم ملاحقة الهاربين إلى غاية سطاوالي، أين أنشأوا المخيم الذي وجدوه مهجورا[3].

أما عند الحديث عن الخسائر البشرية والمادية التي أصابت الطرفين فإن الجانب الفرنسي كانت خسائره بسيطة، حيث خسروا 12 قتيلا و800 جريح، أصيبوا في أرجلهم وقد تعامل القائد مع الأسرى معاملة حسنة، في حين أن أسيرا جزائريا، وعلى الرغم من جروحه إلا انه حاول ضرب ضابط فرنسي بسيفه، لكن أحد الجنود حال بينه وبين ذلك، وعندما سئل لماذا فعلت ذلك؟ وعرضت نفسك للخطر أجاب أنه كان مجبرا على فعل ذلك ما دام الأتراك أسياده[4].

ويصف بيليسي في المجلد الاول من حولياته أن الخسائر التي أصابت الجيش الجزائري قائلا:" لقد تشتت الجيش الجزائري وفر قائده العسكري إبراهيم آغا تاركا وراءه الجيش والخيام والاختباء في إحدى دوره الريفية مع بعض خدمه" و حسب رواية سانت آرنو الذي جاء في حولياته من الجزء الأول أن خسائر الطرف الجزائري كانت كبيرة إذ قدر عدد القتلى

[1] نفسه، ص 48.

[2] نفسه، ص 48.

[3] نفسه، ص 49.

[4] أبو العيد دودو، المصدر السابق، ص 32.

والجرحى ما بين3,000 و4,000 شخص والاستلاء على خمسة قطع مدفعية وأربع هاونات[1].

ومن بين الأسباب انهزام الجيش الجزائري هو انسحابه من ميدان القتال مما أتاح الفرصة للجيش الفرنسي بطلق هتافات، كما استولوا على الذخيرة والخيام ما بين 600 و800 خيمة إلى جانب المدفعية الجزائرية[2]، أيضا عدم سماع إبراهيم آغا لرأي أحمد باي الذي اقترح عليه تجنب المواجهة أمام الجيش الفرنسي القوي والمسلح وتشكيل مقاتلين جزائريين في مجموعات وتوزيعها طول الطريق بين سيدي فرج والجزائر[3].

غير أن ابراهيم آغا رد عليه قائلا: "إنكم لا تعرفون التكتيك الأوروبي، إنه يتعارض كل المعارضة مع تكتيك العرب" ورأى باي قسنطينة في هذه الاجابة البليدة إهانة له لذلك التزم الصمت[4].

رغم ما حققه الفرنسيون من انتصارات إلا أن دي بورمون بقي متخوفا من قوات الجزائريين لطالما لم يقيم الوضع ويعيد تجميع صفوفه، ففي يوم 23 جوان طلب من قائديه فالاري وأشارد "Ashdar" القيام بعمليات استطلاعية، ورغم الهدوء الذي سجلاه إلا أنهما لم يكونا مرتاحين، فتوقفا عند سيدي خالف (بين سطاوالي والجزائر) حتى باغتهم الجزائريون الذين تمكنوا من قتل الجنود وغير بعيد سارعت القوات الفرنسية بالمساعدة فلم تقدر القوات الجزائرية على الصمود أمام قوة النيران الفرنسية[5].

---

[1] غربي الغالي و آخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر، _الخلفيات و الأبعاد_ ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م، (د.س.ن)، ص.ص 116/115.

[2] حنفي هلالي، العلاقات الأوروبية الجزائرية و نهاية الإيالة (1815/1830م)، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 91.

[3] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 447.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص. ص 155/154.

[5] الغالي غربي وآخرون، المرجع السابق، ص. ص 117/116.

وبعد هزيمة سطاوالي اجتمع الداي بالبايات واتفق على تعيين الداي مصطفى بومزراق أغا خلافا لأغا ابراهيم، وطلب منه أن يجمع الشعب للدفاع عن البلاد[1].

3-سير الحملة نحو مدينة الجزائر:

رغم أن الطريق أصبح نحو مدينة الجزائر مفتوحا أما القوة الفرنسية، إلا أن القيادة العسكرية ارتأت التريث في انتظار استعمال عملية انزال العتاد ومختلف التجهيزات، ومقابل ذلك اكتفت فقط بتأمين المنطقة وحفر الخنادق الدفاعية[2].

وفي هذا الوقت قام الأغا الجديد بومزراق بتنصيب المدفعية في بوزريعة[3]، وكان على الفرنسيين أن يخوضوا معركة في المكان الذي سماه بوتان النبع والمرابط سيدي عبد الرحمان بوناقة، شارك في المعركة كل من المدفعية والخيالة والمشاة من الجانب الفرنسي، لقد كبد فيها الفرنسيون حوالي ألف رجل بين قتيل وجريح.

يصف المؤرخ أحمد الجزائري في كتابه "كيف دخل الفرنسيون إلى الجزائر قائلا: "... فساروا إلى أن وصلوا إلى الموضع المسمى (العين الزرقاء) وكان الفرنسيون هناك فوقعت العين على العين والتحم القتال بين الطرفين فلم يمض بعض الوقت من الزمن، حتى انهزمت الفرنساوية وولوا مدبرين"[4].

ويذكر بيليسي أن الدفعتين الأولى والثالثة بقيت في موقع سيدي عبد الرحمان بوناقة أيام 25 و26 و27 و28 جوان، كانت هذه الأيام الأربعة عبارة عن معركة مستمرة من المحاربين الذين بدأوا القتال من مطلع الشمس حتى مغربها. أما الفرق التي وزعناها على شكل محاربين فيتم تبديلها كل ثلاثة أو أربعة ساعات[5].

---

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 160.

[2] غربي الغالي، المرجع السابق، ص117.

[3] صالح عباد المرجع السابق، ص 395.

[4] أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون إلى الجزائر، تق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1926م، ص 30.

[5] دي رينو بيليسي، مج 1، المصدر السابق، ص 57.

كما يضيف أن الأفارقة كانوا في كل المعارك محاربين متميزين بوظيفتهم المهيمنة بأرضية ممتلئة عن آخرها بالجنود ومع ذلك فقد قتل منهم الكثير[1].

كما أضاف أنه في يوم 27 جوان أصيب بورن قائد الكتيبة ومساعد معسكر الدوق ديسكار في كتفه بمعيار ناري وهذا ما دفع بالحماسة بمجموعتين من النخبة من الخط 35 إلى الصعود إلى القمة، في المنطقة العليا التي يشغلها العدو، وهنا قتلوا و قضوا على كل شيء وجد في طريقهما لكنهما فقدوا الكثير من الجنود ول يستطيعا العودة بالجرحى الذين أخذهم الأفارقة، وفي نفس اليوم وقع وفد من العدو بشكل غير متوقع على الكتيبة المشاة 4 وقطع رأس 150 رجلا والتي يعتبرها الفرنسيين مذنبة بسبب إهمال قائدها[2].

كما ذكر أنه في مساء يوم 28 جوان اجتمع كل الجيش الفرنسي في موقع سيدي عبد الرحمان بوناقة باستثناء فرقتي مونتيليفول ومونك دوزي اللتين بقيتا في حراسة المخيم في سيدي فرج و سطاوالي[3].

ويصف الجيش الفرنسي أنه يوم 29 جوان انتقل على شكل أعمدة متماسكة كل عمود يتشكل من فوج أما الدفعات فكانت الثانية في الوسط، والأولى على اليمين، والثالثة على اليسار، وارتبطت فرقة الهندسة مع كل دفعة من أجل فتح الطريق[4].

ويضيف أيضا أن عبر الوادي الذي كان يفصلهم عن العدو وعلى حسب أقواله في صمت، من خلال صعوده إلى المرتفعات المعاكسة[5].

غير أن فرقة ديسيز "Deussiz" رأت الضباب فظنت أن خطة بوتان خاطئة وقعت الفوضى في صفوفها ولم يستطيعوا رد أي هجوم إلا بعد انقشاع الضباب[6]، واتضحت أن

---

[1] نفسه، ص 57.

[2] نفسه، ص 58.

[3] نفسه، ص 60.

[4] نفسه، ص 60.

[5] دي رينو، مج1، المصدر السابق ص. ص 61،60.

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص. ص 396،395.

الخطة كانت على صواب وفي المساء تمكنت الفرقة من الوصول إلى القليعة مولاي حسن[1].

ومن خلال مذكرات بيليسي أن حصن الإمبراطور أو السلطان كالاسي كان على بعد 800 متر من المدينة[2]. قامت بطارية الحصار من ستة مدافع من 16 بتتبع الجيش في هجومه يوم 29 من أجل محاربة بطاريات الموقف الذي يمكن للعدو أن يبنيه على حواف الأخاديد ولكن رأينا أن بصيرته لم تمتد إلى هذا الحد، بدأ وصول بقية المدفعية الحصار بشكل متتالي وموقع الحضيرة تم تحديده خلف القنصلية الهولندية[3].

ويضيف أنه في الفاتح من جويلية حاول الأتراك الخروج والتصدي لنا لكن دون جدوى[4]، وفي 2 جويلية فقد تقدمت أعمال الحصار كثيرا، وبكل نشاط لكن ذلك لم يكن بشكل متساوي

---

[1] قلعة مولاي حسن: تقع قلعة الامبراطور (برج مولي حسن) على بعد 1225متر من القصبة، بنيت في القصبة في القرن الخامس عشر، في المكان الذي نصب فيه الامبراطور شارل كان. خيمته سنة 1541م. للمزيد أنظر: نفسه، ص 396.

[2] هي عبارة عن مربع ممتد من الجنوب إلى الشمال وهو عبارة عن مبنى كغيره من التحصينات الخاصة للجزائر العاصمة، بجدران محاطة بنتوءات تشكل الحصن. أما الجنوبي فيحتوي على جدار مزدوج، وإلي جانب ذلك نشير إلى المنطقة الداخلية يوجد برج كبير جدا ومستدير، وهذا كان يبدوا حصن الامبراطور، تشكل الجزائر العاصمة التي بنيت على منحدرات من هضبة مرتفعة مثلما يرتكز أحد جوانبه على البحر والمدينة المحاطة بالبحر في القديم بمجموعة من الأسوار والأبراج، بشكل هندسي غير منتظم، وبناء بارتفاع ب 25 قدم في المدى المتوسط وعرض يتراوح ما بين 7 و8، ويسبق هذا الجدار وجود خندق في قلعة المثلث توجد القلعة أو القصبة، والتي تشكل مثلث أيضا والذي يعتبر جانبين منه امتداد للجدار المزدوج، أما جانب الثالث فيفصل القصبة عن المدينة، كانت للجزائر العاصمة ثلاثة أبواب تقود إلى الريف في الجنوب يوجد باب جديد في أعلى المدينة وباب عزون في الجزء السفلي للمدينة، ومن الباب الجديد إلى باب عزون يسبق السور أو الحصن جدار صغير كما يوجد مثل هذا الجدار في ضواحي باب الواد، وعلى حافة البحر وعلى بعد 900 متر من باب عزون يتواجد الحصن الذي يحمل نفسه الاسم يغطي الحصن الجديد باب الواد. وعلى مئتي إلى 300 متر من هذا الأخير يوجد حصن 24ساعة وعلى بعد 1500 متر من ذلك نجد حصن الانجليز. كل هذه الحصون كانت مليئة بالمدافع وكان البرابرة يعتقدون بأنه مكان أو موقف المنبع. عندما كانوا يكدسون البنادق بدون اختيار وبشكل عشوائي. فأقوى جانب في الجزائر العاصمة كان الجاب القريب من البحر، النقاط الرئيسية التي كانت تحمي المدخل ومناطق الميناء كانت مبنية على هذه الصخرة والذي جعله خير الدين ملتصقا بالغارة، بواسطة رصيف يعتبر عملا دقيق جدا يتم دائما تحصين التحصينات البحرية منذ ذلك الحين وهي عبارة عن مباني من الحجر ذات قوة وصلابة كبيرة ومعقدة في تفاصيلها وبعض المناطق يصل حتى أربعة صفوف من البطاريات الواحدة فوق الأخرى. دي رينو بيليسي، مج1 المصدر السابق، ص. ص 64،65،66.

[3] دي رينو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 66.

[4] نفسه، ص 67.

في كل المناطق فقد هوجمت بطارية سانت لويس من طرف الأتراك الذين تقدموا إلى غاية الكتف، وكان هناك لحظات من التردد[1]، ويضيف بيليسي أنه في 3 جويلية تقدم الأميرال دوبيري "Duperrè" أمام الجزائر العاصمة، مع جزء من قواته، وقام خلال ساعات عديدة بقصف المدينة والحصون بالمدافع، ولكن القليل فقط من الكرات القذائف كانت تقع على الأرض بسبب تلك المسافة[2].

وفي 4 جويلية على الساعة الرابعة إلا الربع صباحا، بدأت كل البطاريات التابعة لجيشنا بالإطلاق الناري نفس الوقت، الجيش الذي كان ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر كان جاهزا على العدو و حريصا على متابعة التقدم في الهجوم[3].

رد الاتراك بقوة ليس فقط من حصن الامبراطور و إنما من حصن عزون و القصبة[4] أيضا.

وخلال أربع ساعات كان الدفاع أقوى من الهجوم وبعد 8 ساعات أخرى انقلبت الموازين[5]، وبعد سقوط حصن الامبراطور في أيدي الفرنسيين نصبوا عليه مدافعهم في اتجاه باب عزون (رأس التنورة) التي سقطت هي الاخرى في أيديهم فأصبح الطريق حينئذ سهلا إلى المدينة ولم يبقى إلا بعض المدافع الصغيرة المنصوبة على أسوار القصبة وهي غير كافية لوقف الزحف الفرنسي نحو المدينة[6].

---

[1] نفسه، ص 68.

[2] نفسه، ص 69.

[3] نفسه، ص 70.

[4] القصبة: هي مدينة عتيقة بناها الرومان وسط سهل فسيح يمتد شرقا على مسافة 12 ميل حول المدينة، وتبعد عن تونس بنحو 24 ميل، ومازالت أسوارها قائمة، فهي مبنية بالحجر الضخم المنحوت. للمزيد أنظر الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد اخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 455.

[5] دي رينو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 70.

[6] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 147.

وفي يوم 4 جويلية 1830م أرسل حسين داي كاتب مصطفى مصحوبا بالقنصل الانجليزي إلى مقر القيادة الفرنسية للتفاوض مع دي بورمون فأوفد أحمد بوضربة، وحاج حسين من حمدان كمترجمين وقد صرح القنصل بأنه لم يأتي كموظف لدى الحكومة الانجليزية وإنما أتى لوقف إراقة الدماء والحيلولة دون أن يخرب الداي جزء من المدينة[1].

ويضيف بيليسي في حولياته أنه بعد ساعتين من النقاش تم تحرير وثيقة الاستسلام وحملها إلى الداي وتم تعليق الهجوم وانتظار جواب الداي الذي وافق على كل شيء[2].

خلاصة:

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص 169،170.

[2] دي رينو بيليسي، مج1، المصدر السابق، ص 73.

وفي الأخير نستنتج أن أهم أسباب سقوط مدينة الجزائر واحتلالها في النقاط التالية:

1_اختلال ميزان القوة المادية والبشرية والتنظيمية لصالح الفرنسيين والمتمثلة في الحملة الغازية نحو 37 ألف من القوات عالية التدريب والخبرة، بينما لم يتجاوز تعداد القوات الجزائرية الموجودة في سطاوالي 30 ألف رجل فقط يفتقدون للتدريب والانضباط.

2-ثقة الداي حسين في صهره إبراهيم أغا الظالم وعدم استعداده الكافي لمواجهة الغزو الفرنسي.

3-عدم تقبل ابراهيم أغا لبعض الخطط المعروضة عليه من طرف بعض الدايات أمثال خطة أحمد باي.

4-عزل يحي أغا قائد الجيش منذ 12 سنة الذي كان رجلا ذكيا ومخلصا وصاحب خبرة والذي تم اعدامه فيما بعد، بعد مؤامرة حيكت ضده.

المبحث الثالث:

المقاومات الشعبية

1-مقاومة متيجة (1839/1830م)

2-مقاومة أحمد باي (1848/1830م)

3-مقاومة الامير عبد القادر(1847/1832م)

1-مقاومة متيجة (1839/1830م):

تمهيد:

بعد سقوط الجزائر عاصمة البلاد في أيدي الجيش الفرنسي خّيل للدولة الغازية، أن بقية المدن الجزائرية ستسقط مثل العاصمة، إلا أن المقاومة التي واجهه بها سكان متيجة جعلتها تراجع حساباتها، فلجأت إلى المراوغة والتظاهر بأنها لا تريد من وراء غزوها العسكري التأديبي احتلال البلاد أو التمركز فيها.

أ-المرحلة الأولى (1832/1830م):

بدأت المرحلة الأولى من مقاومة متيجة في اجتماع برج البحري يوم 23 يوليو 1830م المصادف ليوم خروج دي بورمون إلى البليدة، وهذا الاجتماع حظره قادة ورؤساء الأوطان والقبائل العديدة في المنطقة فقرروا اعلان الحرب على الفرنسيين وعدم تركهم يخترقون ارضهم ويهينوا كرامة وطنهم، فهذا الاجتماع حظره ابن زعموم فارتفعت الروح المعنوية وعودة الأمل بالتحرير[1] .

[1] سعد الله ابو قاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962م، ص 120.

اتفق المجتمعون على حمل السلاح وطرد الفرنسيين مع استمرار فرض الحصار والمقاطعة الاقتصادية لمنع التموين عن الفرنسيين من الأسواق المجاورة مثل سوق علي الخشنة (البليدة)[1].

-حملة دي بورمون على المدية :

خرج قائد قوات الاحتلال دي بورمون على رأس حملة عسكرية في اتجاه مدينة البليدة[2]، التي دخلها يوم 23 جويلية في جيش يتراوح ما بين 1,000 إلى 2,000 رجل من المشاة، ومئة حصان ومدفعين. هذه الحملة لم يكن لها سبب إلا الشعور بالفضول[3]، وقد تمكن من الوصول إليها واعتقد أن الأمور سهلة، ولكنه فوجئ بهجوم منسق شارك فيه آلاف الجزائريين من سكان البليدة واوطان متيجة[4]، وأجبروه على الدفاع عن نفسه ثم الفرار أمامهم مخلفا وراءه على الأقل خمسة عشر قتيلا و43 جريحا[5]، أما "بيليسي" فذكر أنهم تعرضوا لهجوم بمجموعة كبيرة من العرب والقبائل وكان اطلاق النار قويا، مما جعل الكثير منهم

[1] عائشة حسيني، الاستيطان الأوروبي في سهل متيجة 1870/1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، اشراف الاستاذ بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، 2013/2012م، ص 126.

[2] البليدة: تقع على بعد 50 كلم في الجنوب الغربي من العاصمة، مصطفى الأشرف، جزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 210.

[3] دي رينو بيليسي، مج1، حوليات جزائرية،مج1، تر: دليلة حباني، الجزائر، 2013، ص 101.

[4] متيجة: هي تلك السهول الخصبة الواقعة بين الساحل الشمالي ومرتفعات الأطلس جنوبا، وبودواو شرقا، وحجوط غربا، غربي الغالي، العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات والأبعاد، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954م، ص 129.

[5] سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 32.

يترك المعركة[1]، فحين اضطر قائد قوات الاحتلال إلى الجلاء عنها والعودة مسرعا إلى مدينة الجزائر فطاردته قوات المقاومة مطاردة شديدة واجبرته على ترك قتلاه وبعض من معداته وهو أول عمل تسجله المقاومة الوطنية ضد الاحتلال[2].

-حملة كلوزيل على البليدة والمدية نوفمبر 1830م:

قاد كلوزيل "CLAUZEL"حملة عسكرية بهدف القضاء على باي التيطري مصطفى بومزراق الذي أعلن الحرب ضد الفرنسيين و كسر الحصار الذي فرضته قوات المقاومة عليهم بالعاصمة إضافة إلى رد الاعتبار للقوات الفرنسية بعد فشل حملة دي بورمون الأولى على البليدة[3]، ففي 18 نوفمبر 1830م دخلت القوات الفرنسية مدينة البليدة بالإضافة الى ذلك حول كلوزيل مسجد البليدة إلى مستشفى لجنوده، واتجه بعد ذلك إلى المدية[4]، بعد أن ترك بها حامية عسكرية، وعند اقترابه من الشفة ظهرت أمامه قوات بومزراق لمنع تقدمه نحو المدية بموزاية[5].

[1] دي رينو بيليسي، حوليات جزائرية، مج3، تر: محند او سعيدان، دار الاصالة، الجزائر، 2013، ص 101.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الزائر الحديث والمعاصر، منشورات المبحث الوطني للمجاهد، 1994، ص 106.

[3] نفسه، ص 107.

[4] المدية : توجد جنوب غربي الجزائر و تقع في مفترق الطرق بين سهول الشلف ومتيجة عاصمتها بايلك التيطري، أنظر حمدان خوجة، المرآة، تق: محمد العربي الزبيري، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 58.

[5] موزاية : هي معركة وقعت في 11ماي 1840م بين جيوش الأمير عبد القادر والجيوش الفرنسية، بقيادة المارشال فالي، انظر كمال صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسية حتى منتصف القرن 19، منشورات آلفا للوثائق، ط1، الأردن، 2020، ص 117.

حينها اختلف المؤرخون حول نتائج المعركة حيث قدرها بعضهم ب 250 جندي من جانب الفرنسيين، وهناك مؤرخون قدروها ب 27 قتيلا و28 جريحا في صفوف الجيش الفرنسي الذي لم يصل الى مدينة المدية إلا يوم 22 نوفمبر 1830م، وفي 26 نوفمبر هاجمت قوات المقاومة بقيادة بن زعموم الحامية الفرنسية المستقرة في البليدة التي تم القضاء على أفرادها[1]، الذين قدر عددهم ب 800 جندي، وانتقاما لهذا الهجوم أحدث كلوزيل مجزرة رهيبة انتقاما لجنوده، والتي تمثلت في مجزرة العوفية في 7 أفريل 1832م فأعدم سكانها. على إثر هذه الجرائم، قامت قوات القبائل الجزائرية بمنطقة متيجة لمهاجمة مزارعي الأوروبيين فقتلوا عدد كبير منهم انتقاما وردا لمجزرة العوفية[2].

ب-المرحلة الثانية (1832/1835م):

جرت احداث هذه المرحلة منذ اجتماع سوق علي إلى غاية تعيين الحاج سيدي السعدي[3]، خليفة الأمير عبد القادر على متيجة فهذه المرحلة عرفت تزعم الحاج سيدي

[1] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص 128.

[2] العوفية : هي قبيلة بدوية صغيرة تخيم على مسافة قريبة من البيت المربع (Maison Carre) بالمحمدية، تعرضت إلى ابادة جماعية في أفريل 1830م، على يد دورفيقو الذي أمر بارسال بعض القوات إلى العوفية وقاموا بتذبيحهم، فكان ما يميز لا في السن ولا في الجنس، للمزيد أنظر: دي رينو بيليسي، المصدر السابق، مج1، ص 27. للمزيد انظر: عاشور مرزاقة، جرائم فرنسا في الجزائر _الابادة الجماعية _نموذجا (1830/1849م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، اشراف الدكتور العقبي الأزهر، جامعة خيضر بسكرة، 2013، ص 49.

[3] سيدي السعدي: خليفة الأمير عبد القادر على سباو ويسر وعمراوة، ينتمي إلى عائلة مرابطية عريقة، ذهب إلى الحجاز لأداء مناسك الحج وهو من أهم الأشخاص الذين دعوا والذي نجح في تعبئة الناس و في تأخير المشروع الاحتلالي، للمزيد انظر: كمال صحراوي، مرجع سابق، ص 78.

السعدي للمقاومة وانضمام الآغا محي الدين[1] نهائيا لها، فبعد هذا تم عقد اجتماع في شهر سبتمبر 1832م وهو الاجتماع التاريخي الذي وقع في سوق علي بالقرب من بوفاريك الذي تضمن جمع الكلمة وتكوين قوة كبيرة من المجاهدين، انطلقت ضد العدو وبقيادة ابن زعموم[2]، فخرجت القوات الفرنسية لتفريق هذا التجمع الوطني ولكن المجاهدين نصبوا لها كمينا في المكان المسمى (سيدي عايد)، وفي اليوم التالي عاود المجاهدون الكرة على العدو وأجبروه على التقهقر ودخول العاصمة فيها. كانت هذه الهزائم العسكرية هي السبب في جعل دورفيقو يتوقف عن حملات القتال ويلجأ إلى حملات الارهاب في المدينة[3].

استمرت المناوشات بين المجاهدين وقوات الفرنسيين في متيجة خلال 1834/1833م فالعدو قد تعلم استعمال الهجوم الخاطف بفرق صغيرة فكانوا محاصرين في العاصمة ولم يقم بغزوات جديدة إلا على المدن البحرية وبعض المعارك في الداخل من جهة الغرب (اقليم وهران)[4].

ساهمت الانتصارات التي حققها الامير عبد القادر بعقده لمعاهدة ديمشال (Desmichels) مع استيلائه على المدية، وتعيين الشيخ محي الدين ابن مبارك خليفة له

[1] الحاج محي الدين ابن مبارك : هو من عائلة مرابطة القليعة، قام الجنرال بارتزان بتعيينه آغا العرب، للمزيد انظر: دي رينو بيليسي، المصدر السابق، ص 394.

[2] محمد بن زعموم: هو قائد على قبيلة فليسة لعب دور في الحث على الجهاد كان يمتاز بالأنا واستشارة غيره فيما يعزم عليه، للمزيد انظر: سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1830_1900م،ج1، مرجع سابق، ص 119.

[3] سعد الله ابو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، ص 126.

[4] نفسه، ص 126.

على ملیانة، في استعادة الامل من جديد لسكان متيجة مما جعل انظار المقاومين تتجه نحو الامير عبد القادر، حيث انضم اليه بلقاسم اوفاسي، محمد بن عيسى البركاني، سيدي السعدي[1].

ج-المرحلة الثالثة (1835 /1840م):

بعد انخراط زعماء مقاومة متيجة في صفوف الأمير عبد القادر بدأت تظهر نتائج الجهود، وخاصة بعد تعيين الامير لخلفائه على المدية وملیانة[2]، ومن ثم أرسل كلوزيل حملة على شرشال والمدية وملیانة كان هدفه القضاء على قبائل الحجوط، وفي هذا الوقت نزل خليفة الامير عبد القادر على ملیانة الحاج محي الدين ابن مبارك إلى متيجة مع 5 آلاف فارس[3]، انظم إليه فرسان حجوط من أجل القضاء على المستوطنين الفرنسيين بالسهل. في تلك الفترة تم حرق العديد من المزارع في بداية أكتوبر 1835م، وفي 21 اكتوبر قاد كلوزيل الحملة لمطاردة المقاومين باتجاه العفرون والشفة، وانتقم من سكان البليدة بحرق دورهم ونهب أملاكهم[4]، فكان يهدف إلى تثبيت سلطته على المناطق الممتدة، إلى غاية المدية فشن حملة عليها في 30 مارس 1836م إلا أنه اصطدم بمقاومة عنيفة عند ثنية موزاية من طرف

[1] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص137.

[2] ملیانة: تبعد حوالي 100 كلم على مدينة الجزائر، وتقع في سفح جبل دكار الغني بالمناجم، كانت تابعة في العهد العثماني لبايلك الغرب، وقبل الاحتلال ضمت إلى دار السلطان، للمزيد انظر حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 58.

[3] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص 138.

[4] نفسه، ص 138.

قبائل سهل متيجة، فبقيت هذه المناوشات بين الفرنسيين والجزائريين، وفي كل مرة يقوم الفرنسيون بشن العديد من الحملات على متيجة المتمثلة فيما يلي[1]:

-معركة بني مراد (البليدة) الأولى 20 نوفمبر 1839م:

بعد اعلان استئناف الحرب من طرف الأمير عبد القادر يوم 20 نوفمبر انطلق خلفاؤه مع قوات المقاومة باتجاه سهل متيجة، محمد بن علال (ملیانة)، أحمد الطيب سالم[2] من شرق السهل، وفي نفس اليوم اتجه حوالي 300 فارس من الحجوط (تيبازة حاليا) بقيادة ابراهيم بن خويلد نحو الشفة التقوا في مقطع مخلوف قرب مركز سيدي خليفة بفرقة عسكرية مكونة من19 جندي، تم القضاء على 18 جندي منها، وفي 21 نوفمبر تمت مهاجمة فرقة عسكرية مكونة من 50 جندي متجهة من وادي العلايق باتجاه البليدة، حيث جرت معركة في وادي العلايق أسفرت على القضاء على كل الجنود الموجودين بالمعسكر قدر عددهم بحوالي 108 جندي[3].

وفي 22 نوفمبر هاجم رجال المقاومة مزارعي الأوروبيين بالسهل، كحوش بن نوار اللوز الكاتب حيدر باشا والخزناجي وبابا علي انتقل فرسان المقاومة من خلال هذه

[1] سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية، ج1، مرجع سابق، ص 126.

[2] أحمد الطيب بن سالم : تنحدر عائلته من فاس المغربية، وقد جاء جده إلى الجزائر بداية القرن 16، استقر في بلاد القبائل عينه الأمير عبد القادر خليفة على البويرة، انظر كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 39.

[3] غربي غالي و آخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر –خلفيات و الأبعاد، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراست والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 146.

الهجومات إلى غاية واد الخضراء، فحين تم اخلاء كل المستوطنات ببني موسى[1] وبني خليل[2] والخشنة[3].

فبعد ذلك حاول محمد بن علال اقتحام البليدة من الجهة الجنوبية انطلاقا من مرتفعات سيدي الكبير وباب الرحبة، ففي ديسمبر تسربت قوات المقاومة بقيادة ولد الكواش بمعية 2000 جندي ما بين نظامي ومتطوع باتجاه أسوار المدينة ومع طلوع الفجر تمت مهاجمة المدينة من جهة باب القبور وباب الرحبة، قصد تشتيت المقاومة إلا أنهم لم يتمكنوا من دخول المدينة[4].

- معركة بني مراد الثانية 14 ديسمبر 1839م:

بدأ التحضير لهذه المعركة عشية 13 ديسمبر1839م حيث تم توزيع القوات الفرنسية على المناطق الاستراتيجية بالسهل، ومناطق تواجد وانتشار الكولون حيث تم تقسيم الفيالق إلى مجموعة من الكتائب التي تم توزيعها على مختلف ضواحي العاصمة[5]، ففي 14 ديسمبر 1839م خرجت حملة عسكرية فرنسية من بوفاريك قوامها 5000 جندي إلا أن

[1] بني موسى: تمتد على الضفة اليمنى للأربعطاش على شرق مقاطعة بني خليل، وهي تشغل جزء من السهل الموجود في هاذا الاتجاه، للمزيد انظر: دي رينو بيليسي، مج1.،مصدر السابق، ص94.

[2] بني خليل تمتد من الشرق إلى الغرب انطلاقا من الأربعطاش إلى الشفة من الشمال إلى الجنوب، انطلاقا من ريف الجزائر ووصولا إلى اقليم الأطلس الصغير فوق البليدة، نفسه ص 94.

[3] الخشنة يحدها شمالا البحر وفي الجنوب قمم الأطلس المرتفعة يفصلها نهر قورصو على منطقة جسر تمتد من الشمال إلى الجنوب، دي رينيو بيليسي، المصدر السابق، ص 94.

[4] عائشة حسيني، مرجع السابق، ص 146.

[5] نفسه، ص 146.

قوات المقاومة من المتطوعين والنظامين التابعين لجيش الأمير عبد القادر بقيادة خليفته محمد بن علال[1]، هوجمت القوات الفرنسية عند مخرج بني مراد تكبدت خسائر معتبرة من الأرواح بلغت من الجانب الفرنسي خلال اليوم الثاني 5 قتلى منهم 3 ضباط و 61 جريح[2].

_ معركة واد العلايق 31 ديسمبر 1839م :

بعد الحصار الشديد الذي ضرب مركز جوانفيل من قبل رجال المقاومة وأمام نفاذ المؤونة في الحامية، لم يجد العقيد جونتيل "Gentil" سوى ارسال أحد الجند في جناح الظلام إلى بوفاريك لطلب المساعدة، ولما بلغ الخبر المارشال فالي "VALEE"[3] أمر بجمع الجند في بوفاريك وقاد بنفسه الحملة بمساعدة شونقارنيي "CHANGARNIER"، قائد مركز بوفاريك ففي 31 ديسمبر 1839م اتجهت الحملة نحو الغرب، مما دفع بمشاة المقاومة بملاحقة الفرق التي كان يقودها فالي والمتوجهة نحو جوانفيل وفي هذا الظرف هاجم شونقارنيي[4] مؤخرة المقاومين فأصبحوا محاصرين[5]، هذا ما جعل خسائر المقاومة معتبرة

[1] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 147.

[2] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص 147.

[3] فالي (FALEE): ولد في برلين بتاريخ 17 ديسمبر 1773م، حارب في اسبانيا برتبة عميد سنة 1831/1809م أرسل إلى الجزائر كحاكم عام في 1 ديسمبر 1837م قاد عدة معارك أهمها غابة كارازا وموزاية، للمزيد انظر: أديب حرب، التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري 1848/1808م، ج1، دار الرائد للكتاب، ط1، 1983، الجزائر، ص 131.

[4] شونقارنيي (Changarnier) من مواليد 26 أفريل 1793م ومات في تاريخ 14 فبراير 1777م، كان طابا في كلية الحقوق وعين نائب لكافينياك الحاكم العام بالجزائر، كما صحراوي، مرجع سابق، ص 118.

[5] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 148.

حيث تضاربت الآراء حول عددها فمنها من يذكر 300 شهيد واسترجاع 400 بندقية ومن جهة الفرنسيين 13 قتيلا و92 جريحا[1].

- مقاومة أحمد باي (1830م/1848م):

أ- المرحلة الأولى (1830/1837م):

حاول أحمد باي[2] اقناع السلطان العثماني بالاعتراف به واليا على الجزائر وامداده بمساعدات عسكرية يستعين بها على قتال الفرنسيين، لكنه لم يحظ منه سوى بوعود وتشجيعات، وذلك خوفا من فرنسا التي لم يتردد سفيرها في اسطنبول في الاعلان أن بلاده، ستغير توجيه رتبة الباشا إلى باي قسنطينة بمثابة إعلان حرب عليها[3].

حين لعب أحمد باي دور كبير في صد العدو الفرنسي وذلك خلال مشاركته في معركة سطاوالي الذي كان له الشرف في تنظيم المقاومة في سطاوالي[4].

إذ بلغ عدد جيوشه أنذاك 3000 آلاف فارس استطاعت أن تنشر الخوف والهلع بين صفوف العدو لكن مع ذلك تمكن المستعمرين التقدم واحتلال العاصمة، من ثم بدأ

---

[1] حسيني عائشة، مرجع السابق، ص 148.

[2] أحمد باي: هو الكرغلي أحمد بن محمد الشريف بن الباي أحمد القلي، كان ينسب إلى أمه فيقال له أحمد بن الحاجة الشريفة وهي من أولاد بن قانة ولد عام 1786م عين باي لقسنطينة في 1826م، توفي في 1850م. كمال بن صحراوي، مرجع سابق، ص 36. للاستزادة، انظر: دي رينيو بيليسي، مج2، المصدر السابق، ص 366.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830/1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 115.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (1830/1954)، تر: محمد المعراجي، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 51.

المستعمر في الاستلاء على مدن الجزائر، من بينها نجد احتلال الفرنسيين لعنابة سنة 1832م، شرعت قواتهم من هناك بقيادة يوسف المملوك[1] بالإغارة على القبائل الجزائرية والتنكيل بها.

فكان علي بن عيسى خليفة[2] يحاول استرداد عنابة من الفرنسيين في يونيو 1833م ففشل في ذلك، من ثم حاولت فرنسا استمالة أحمد باي مرارا فعرضت عليه عن طريق قادة الغزو دامريمون الاعتراف به باي على قسنطينة مقابل دخوله في طاعتها ودفع ضريبة سنوية فرفض[3].

-معركة قسنطينة الأولى (1836م):

بعد فشل الفرنسيين في استمالة أحمد باي ورؤية موقفها في الشرق سيظل مهتزا ما دام هو في مركزه، قررت أن تستولي على عاصمته[4]، من ثم قررت أن تجرد عليه حملة قوامها نحو 8700 رجل خرجت من عنابة يوم 8 نوفمبر 1836م بقيادة الحاكم المارشال

[1] يوسف المملوك: ولد عام 1808م بجزيرة آلبا التي صارت فرنسية سنة 1802م شارك في معركة ايسلي ضد الجيش المغربي، توفي سنة 1866م، كمال صحراوي، مرجع السابق، ص 182.

[2] علي بن عيسى خليفة: من أبرز مساعدي أحمد باي كان له دور في الدفاع عن عنابة 1832م ضد اللقيط يوسف والجنرال نورماندي، للمزيد انظر: نفسه، ص 121.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 116.

[4] نفسه، ص 116.

كلوزيل[1]، فلما علم الباي من خلال جواسيسه في عنابة بهذه الاستعدادات قام هو أيضا باستعدادات للدفاع عن المدينة، حيث عين ابن عيسى والقائد علي بن البجاوي على رأس حامية من و1,000 رجل و30 مدفعا على الأسوار، وتولى القسم الثاني الذي كان بقيادة الباي وعدته 5,000 فارس و 1500 من المشاة المتطوعين[2]، فيقول أحمد باي: "عندما جمعت جيشي انتقلت إلى المكان المسمى وادي الكلاب[3]، على مسيرة نصف يوم من قسنطينة، فأخذت معي عددا من قطع المدفعية الخفية، ثم علمت أن الفرنسيين يسيرون ضدي فتقدمت للقائهم وتم ذلك في عقبة العشاري"[4]، فمن ثم التحم القتال بين الفرنسيين وأحمد باي، فلاحظ هو الآخر أنه لا يستطيع محاربتهم لأن جيشهم كان أقوى، فأمر بالانسحاب مع مواصلة الهجومات المستمرة على العدو، فبعد ذلك كان الفرنسيون يتقدمون إلى قسنطينة دون أن يتعرض لهم أحمد باي، ولكن الامطار والثلوج التي كانت قد سقطت بقوة ألحقت بخسائر فادحة ومنع الوحل والثلج من تقدم تجهيزات المدفعية، فنجد بيليسي يقول: "فشل الهجوم ونفذت المؤونة وذخيرة المدفعية، فمات العديد من الرجال من الجوع والبرد منهم من جمدت أطرافهم في كل لحظة[5].

---

[1] كلوزيل : ولد برتزان كونت كلوزيل بفرنسا يم 12ديسمبر 1772م وتوفي في 21أفريل 1842م، تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900/1830) مج1، دار الغرب الاسلامي، ط.1، 1992م، لبنان، ص 36. للمزيد انظر: كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 144.

[2] محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 47.

[3] وادي الكلاب : يقع في سيدي مبروك الأعلى بقسنطينة، المصدر سابق، ص 47.

[4] عقبة العشاري: هي العقبة التي تربط بين الحامية وقسنطينة، نفسه، ص 47.

[5] محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 49.

بعد فشل المعركة الأولى لقسنطينة قرر دامريمون "Damremont" التعامل مع أحمد باي واجراء مفاوضات التي تمثلت في مجموعة من القواعد ألا وهي أن تحتفظ فرنسا بالإدارة المباشرة وطالب الاعتراف بالتبعية المطلقة من أحمد باي تتجلى في جزية سنوية العلم الفرنسي فوق علم الباي، لم يوافق أحمد باي على قواعد دامر يمون وإنما كانت إجابته الرفض.

-معركة قسنطينة الثانية 1837م:

لعل هذه الهزيمة الثقيلة التي جعلت الفرنسيين يفكرون جيدا ويصرون على احتلال قسنطينة مستغلين هدوء المنطقة الغربية، بعد معاهدة الأمير عبد القادر للتفرغ إلى المنطقة الشرقية، لذلك أعادوا الهجوم عام 1837 أي بعد مرور عام[1]. سيروا حملة كبيرة إلى قسنطينة بقيادة الحاكم العام دامريمون، ضمت 20,400 رجل ومدفعية قوية بقيادة الجنرال فالي وفرقة الهندسة عالية التجهيز[2].

كما ذكر بيليسي 17 مدفع بذخيرة تتكون من 200 طلقة لكل مدفع 100 كغ من البارود، 200 بندقية حرب[3]، استعد الجانب الجزائري والفرنسي لهذه المعركة لأنها مهمة بالنسبة للجزائريين وهو تحطيم لانتصارهم الأول، والهزيمة المرة الثانية للفرنسيين كارثة لا تعالج، حيث استفادوا من الأخطاء التي وقعوا فيها في الحملة السابقة، ووضعوا استراتيجية

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1954/1830)، ط.3، ص 68.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 117.

[3] دي رينو بيليسي، حوليات جزائرية،مج3، تر محند أوسعيدان، دار الأصالة، 2013، ص247.

جديدة ونظموا جيشهم تنظيما محكما[1]، فلما علم أحمد باي بقدوم الحملة، استعد لها وواجهها عند مكان اسمه مجاز عمار بالقرب من قالمة، وسرعان ما تراجع لقسنطينة يريد إعادة خطته للمرة الثانية لكن قواته لم تسعفه فلم يكن يحمل إلا 8000 جندي[2].

وصلت الحملة الفرنسية إلى قسنطينة التي كان لها 4,500 مقاتل في يوم 5 أكتوبر 1837م وحاصرتها[3]، حاول أحمد باي الايقاع بها كسابقتها لكن الغزاة هذه المرة كانوا أكثر استعداد، ووفروا عددا وعدة، فسمح للقوات الفرنسية بالتقدم ليحاصرهم من الخلف، وتكون بين نارين لكن حامية قسنطينة لم تفعل شيئا، وتراجعت داخل الأسوار وهذا راجع لقوة واستعداد الغزاة وتوفر الذخيرة للفرنسيين[4]، بدأوا في إمطار سور المدينة بالقذائف المدفعية وكانت قوة أحمد باي من الخلف تناوش الحملة الفرنسية دون جدوى، دام الصراع بينهم ستة أيام وقتل في هذه الحملة ضباط الفرنسيين على رأسهم الحاكم العام دامريمون[5]، واستمر الحال هكذا إلى أن استطاعت القوات الفرنسية أن تلم بعض أجزاء السور، فتحت مداخل

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 68.

[2] عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها و مراحلها و نتائجها WWW .alukah.net 12 :00،2022.،04،12

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 117.

[4] عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها و مراحلها ونتائجها WWW.alukah.net_2022_4_02، 12 :00_

[5] دامريمون: هزم في عنابة 1830 وخلف كلوزيل في 12فيفري 1837م وغزا قسنطينة, كمال صحراوي، المرجع سابق، ص 88.

المدينة وأخذت الجيوش الفرنسية على المدينة حينما علم بن عيسى خليفة أحمد باي أن المدينة سقطت، فبدأ اخلائها من أهلها[1].

ب- المرحلة الثانية (1837-1848م):

إن نتيجة معركة قسنطينة الثانية وما ترتب عليها فرضت على الحاج أحمد باي التوجه نحو الجنوب وبالضبط إلى منطقة الزيبان (بسكرة)[2] لمواجهة خصمه فرحات بن السعيد[3]، الذي كان يحكم بسكرة، قام فرحات بن السعيد باستهداف أحمد باي فهزمه احمد باي وأزاحه من الطريق وحكم المدينة بضعة أشهر، إلى أن انتزعها منه خليفة الأمير عبد القادر على التيطري محمد البركاني في ماي 1838م، أراد الأمير توحيد الجزائريين تحت راية واحدة، وأحمد باي رفض أن يستجيب له لأنه كان يرى نفسه تابعا للدولة العثمانية[4].

ظل أحمد باي يقاوم باعتماده على حرب العصابات، وينتقل من قبيلة إلى أخرى ومن الجبل إلى الصحراء، من أجل تعبئة القبائل لمواصلة الجهاد، ومهاجمة المراكز العسكرية[5].

اشتبك خلال تلك المدة مع القوات الفرنسية في العديد من المعارك انهزم في بعض منها وانتصر في أخرى، ففي سنة 1843م تغلب أحمد باي على طابورين فرنسيين في نواحي

---

[1] محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 74.

[2] غربي الغالي، المرجع السابق، ص 159.

[3] فرحات بن السعيد: هو شيخ أولاد بوعكاز تولى منصب شيخ العرب الزيبان، اختلف مع المقاومة بزعامة أحمد باي الذي سحب المشيخة منه، وسلمها لخاله ابن قانة. كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 134. انظر إلى عثمان بن حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 39.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 118.

[5] وهيبة بوزيفي، مقاومة الحاج أحمد باي قسنطينة (1830/1848م) http :l bouzifiwahiba. blog spot.com 10/05/2022 21 :27

الحضنة[1] (تقع بين سلسلة جبال الأطلس التلي والأطلس الصحراوي).

أقام أحمد باي في كنف السلطان (غربي باتنة) عاما ونصف، وواجه معهم في شهر أفريل وماي من عام 1844م حملة فرنسية متفوقة بقيادة الدوق دومال[2]" le Duc D'AUMALLE"، فذكر أحمد باي أنها كانت اكبر معركة خاضها في حياته، واضطر إلى الانسحاب جنوبا بسبب المرض الذي اشتد به بعد ما فقد معظم موارده[3].

استسلم أحمد باي يوم 5 جوان 1848م بعد أن تقدم في السن وقل انصاره، وفقد موارده المالية (أموال وعتاد) وتكاثر المتآمرون عليه من الجزائريين[4].

3-مقاومة الأمير عبد القادر[5] 1832م/ 1847م:

تمهيد: لقد كانت الظروف تختلف من شرق البلاد إلى غربها بعد الحمة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م، فبايلك الغرب الجزائري، حسن باي لم يشارك في مقاومة حملة في مقاومة حملة الاحتلال، بل أنه استسلم وسلم لهم مدينة وهران إلى خارج البلاد[6].

---

[1] غربي غالي، المرجع السابق، ص 160.

[2] دوق دومال : ولد بباريس في 16جانفي 1822م، وتوفي بزيكو بصقلية عام 1897م نال وسام جوقة الشرف في 28أفريل 1842م، صار الحاكم العام لافريقيا من 11سبتمبر 1847م إلى 25فيفري 1848م. كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 95.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 119.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 38.

[5] الامير عبد القادر: هو عبد القادر ناصر الدين الإبن الرابع لعبد القادر محي الدين، ولد في 7ماي 1807م في قرية القيطنة في منطقة أغريس التي تقع في وهران ترابي في عائلة محافظة وحفظ القرآن والحديث بداية من السن الخامسة كان شجاعا، منذ صغره وهو قائد المقاومة الامير عبد القادر في الغرب الجزائري، توفي سنة 1883م للمزيد أنظر: هنري تشرشل، حياة الامير عبد القادر، تق: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م، ص ص 39،65.

[6] يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 45.

وانفسح المجال أمام الأمير عبد القادر ليبرز كبطل للمقاومة في هذه المنطقة مدعما بالتأييد الشعبي النابع من الاختيار والشورى.

وعليه مرت مقاومة الأمير عبد القادر بثلاث مراحل هي كالآتي:

أ-المرحلة الأولى: مرحلة الانطلاق والقوة (1832/1837م):

بعد استلاء فرنسا على الجزائر ووهران في 1832م حاولت التوسع ومد أطرافها إلى المدن المجاورة حيث استغلت غياب الامير عبد القادر وانشغاله بإخضاع القبائل الزائفة فانتهزوا الفرصة بالانقضاض على قرية الدبة (الواقعة في وهران) في 7 ماي 1833م[1]، وذلك حسب المؤرخ عبد الرحمان الجلالي في كتابه التاريخ العام أما بالنسبة لما جاء في حوليات بيليسي فإنه كان أول اشتباك مع الأمير عبد القادر فقد كان في منطقة الكرمة في 26 ماي 1833م[2]، دام الاشتباك ساعة ولم يكلف سوى 3 قتلى وأربعين جريح من الجانب الفرنسي.

[1] عبد الرحمان الجلالي، تارخ الجزائر العام،ج4، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص. ص 87، 88.

[2] دي رينو بيليسي، مج 2،المصدر السابق، ص 140.

ويذكر أيضا أن ديمشال[1] أرسل في 5 أوت 1,200 إلى 1,300 رجل من المشاة والفرسان للهجوم على قبيلة الزمالة والدواير[2]، تحت قيادة الجنرال ليتانغ "Litang"، وصل في 6 أوت من نفس الشهر لكن الامير كان لهم بالمرصاد[3]، ويرجع بيليسي عدم تحقيق النصر فرنسي لسبب الحذر ونقص الشجاعة لدى ديمشال[4].

اعترف بيليسي أن الأمير عبد القادر كان يعمل بنشاط لأجل تمركز القوات العربية دون أن يفقد الشجاعة من فشله أمامنا، لأن سلطته في ذلك الوقت لم يكن معترفا بها إلا في ضواحي معسكر، وأراد توسيعها ليشمل كل حدود المقاطعة فأخضع تلمسان وعامل سكانها بلطف وكسب ثقتهم[5].

-**معاهدة ديمشال:** بدأت المراسلات الأولى لديمشال بعد أسر الامير لأربعة من جنود القرنين فبعث برسالة يطلب فيها بتحريرهم فرد الامير بالرفض واعتبر بيليسي هذا الرد تحد من الامير عبد القادر وكان جوابه متمثل في هجوم 2 ديسمبر 1833م في تاموزار، فتحرك الأمير بقوات نتج عنها إعادة ديمشال الأسرى إلى الأمير واعترف بيليسي أن هجوم العرب

---

[1] ديمشال: لديس الكسيس البارون ميشال، التحق بالجيش الفرنسي و بلغ رتبة الجنرال لما عين قائد بمقاطعة وهران 1835/1833م، للمزيد أنظر: مذكرات الامير عبد القادر، تح، محمد صغير بناني، محفوظ سماتي، محمد الصالح الجون ،ط7،دار الامة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010، ص 118.

[2] الدواير و الزمالة : ترجع تسمية القبيلتين إلى عهد محمد الكبير باي الغرب الجزائري، أما الدوائر فسميت لانها كانت ذاكرة حول الباي عندما يحط رحاله خارج العاصمة، أما الزمالة فسميت كذلك لأنها تتولى حمل الأمتعة الباي و أثقاله و أصل القبيلتين خليط من مختلف القبائل: للمزيد أنظر: محمد العربي زبيري، الكفاح المسلح في عهد الامير عبد القادر، ط .خ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ص38.

[3] دي رينو بيلسي، مج 2، المصدر السابق، ص 143.

[4] نفسه، ص. ص، 347، 348.

[5] دي رينيو بيليسي، مج2، ص. ص، 353، 354.

كان عنيفا وأن قوات ديمشال لم تستطع أن تثني قواته وهنا اقتنع ديمشال بفشله وأعاد كتابة رسالة إلى الأمير يطلب فيها المهادنة وذلك في 6 ديسمبر 1833م[1]، وأعلن عن اتفاق يوقف سفك الدماء بين الجزائريين والفرنسيين وأصبح الامير سيد الموقف ووافق على الاقتراح بعد الرسالة الثالثة لديمشال لأنه بحاجة إلى الصلح والسلام وتمت الموافقة على الصلح في 26 فيفري 1834م، وحدثت التهدئة في وهران[2].

على إثر هذه المعاهدة استغلها الأمير في وضع اللبنات الاولى لدولته والتي اشتملت أنذاك على مجمل الناحية الوهرانية وجهات التيطري باستثناء المناطق التي ضلت في يد الفرنسيين وهي مدن ونواحي وهران والمرسى الكبير وآرزيو، مستغانم بالإضافة إلى مدينة الجزائر وجهات سهل متيجة ومدينتي عنابة وبجاية[3].

-معركة المقطع 1835م: تعتبر من أهم المعارك التي انتصر فيها الامير عبد القادر على الجيش الفرنسي بقيادة تريزل "Trezel" في 18 جوان 1835م إذا اعترفت فرنسا بهزيمتها حيث خسرت فيها أكثر من 380 قتيل و200 جريح و17 سجين[4]، أما من الطرف الجزائري فقد استشهد أربعة[5].

---

[1] نفسه، ص. ص، 354، 367.

[2] نفسه، ص 371.

[3] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البلطانيين، 2000، ص 208.

[4] دي رينو بيليسي، مج2، المصدر السابق، ص 274.

[5] الجزائري الأمير عبد القادر، مذكرات الامير عبد القادر، المصدر السابق، ص 119.

-معاهدة التافنة: جرت أحداث هذه المعاهدة بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو"Bugeaud"[1] وعند قدومه من فرنسا بتعليمات محددة، إما أن يعقد صلحا وإما أن ينتصر عليه[2].

وذلك إثر تعرض فرنسا لخسائر فادحة بسبب مقاومة الامير عبد القادر في الغرب الجزائري واحمد باي في الشرق الأمر الذي دفع بالحكومة الفرنسية تميل إلى السلم في القرب وذلك لإخضاع الشرق[3]، حيث بدأت المفاوضات في فيفري 1837م حيث أرسل بيجو مبعوث إلى الأمير يطلب منه قبول السلم بشروط منها الاعتراف بالسيادة الفرنسية[4]، وتم عقد الصلح في 30 ماي 1837م التي بموجبها توقفت الحرب من الطرفين فترة واعترف كل منهما بمناطق نفوذ الآخر وتبادلا القناصل[5].

ب-مرحلة تنظيم الدولة (1837-1839م): مكنت معاهدة التافنة التي أبرمها عبد القادر من القيام بعملين بارزين في التاريخ السياسي للجزائر الحديثة الأول بسط نفوذه السياسي

[1] بيجو :التحق بالجيش سنة 1804م برتبة جندي رقي إلى رتبة عريف سنة 1805م، أرسلته حكومة باريس إلى الجزائر سنة 1836م، و حارب الأمير عبد القادر في معركة السكاك وانتصر عليه، للمزيد أنظر: أديب حرب التاريخ الإداري و العسكري للأمير عبد القادر الجزائري 1808م – 1847م، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر 1983م، ص 286.

[2] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 111.

[3] الغالي غربي و آخرون، المرجع السابق، ص 169.

[4] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 2021.

[5] الغالي غربي و آخرون، المرجع السابق، ص 169.

والعسكري على جزء كبير من الشرق الجزائري حتى شرقي مدينة سطيف مرورا ببلاد القبائل والثاني بسط نفوذه على الصحراء إلى ما وراء واد ميزاب وواد سوف[1].

ومن اهم انجازات هذه المرحلة على صعيد بناء الدولة الجزائرية وتثبيت أسسها:

-التنظيم الإداري: قام الامير عبد القادر بتقسيم البلاد إلى مقاطعتين تلمسان ولّى عليها السيد محمد البوحميدي الولهاصي ومقاطعته معسكر ولّى عليها محمد بن فريحة المهاجي ولما قتل ولّى عليها السيد الحاج مصطفى أحمد التهامي كان رئيس ديوان الانشاء[2]، كما يقوم بالتوسع يضيف مقاطعة ويولي عليها والي ومن هذه المقاطعات نذكر:

-مقاطعة تلمسان تحت قيادة الخليفة البوحميدي الولهاصي.

-مقاطعة معسكر تحت قيادة صهره مصطفى بن التهامي.

-مقاطعة مليانة تحت قيادة سي محمد الصغير وبعد وفاته تم تعيين محمد بن علال ولد سي مبارك.

-مقاطعة التيطري تحت قيادة الخليفة محمد البركاني.

-مقاطعة بن حمزة تحت قيادة أحمد بن سالم.

-مقاطعة مجالة تحت قيادة سي طوبال عبد السلام .

-مقاطعة الزيبان شرقي الصحراء تحت قيادة سي الحاج الصغير.

[1] نفسه، ص، ص، 170،171.

[2] الجزائري محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر، المطبعة التجاري، غرزوزي وجاويش، الاسكندرية، 1903، ص، ص 200، 201.

-مقاطعة غربي الصحراء خليفتها قدور بن عبد الباقي.

-التنظيم العسكري: لما علم الأمير ما يدور بين الجنود المنتظمة والحشود المتطوعة عزم على تنظيم جند كاف يكون دأبه التمرين والتدريب، وبعد رجوعه من واقعة الدوابر عقد مجلسا عموميا من رجال الدولة وأعيان الرعية وزعمائها وخطب عليهم خطبة أوضح فيها إلزامية العسكر النظامي ومنافعه فوافقه الجميع على ذلك[1]، ولم يوكل الامير أمر الجيش إلى أحد بل هو من تولى ترتيبه وتنظيمه بنفسه فجعله ثلاثة فرق هي كالآتي:

-فرقة المشاة: كانت تجند هذه الفرقة من المتطوعين فقط وأشرف على تدريب هذه الفرقة جنود من تونس وطرابلس بالإضافة إلى الفارين من الجيش الفرنسي، وكل الجيش كان مسلحا ببنادق فرنسية أو إنجليزية، حيث كان يحصل عليها عبر الغنائم بعد المعارك أو شرائها من المغرب الأقصى[2]، أشرف على قيادتها قدور بن بحر.

-فرقة الخيالة او الفرسان: يتولى قيادتهم قائد يعينه الامير يشرف على تدريبهم وتحفيزهم بالأسلحة يتألف هذا الصنف من كتائب تضم كل واحدة ألف فارس، وكل كتيبة فيها مجموعة من السرايا، تتكون من 50 فارس، إضافة ما يسمى بالفصيلة التي تتكون من 20 فارس[3]، وقائدهم العام هو عبد القادر بن عز الدين.

[1] الجزائري محمد بن عبد القادر، المصدر السباق ص، ص 200، 201.

[2] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص .ص141،142.

[3] محمد بن موسى، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1832م1847، المدرسة العليا للأساتذة، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 116.

خصص الامير فرسانه بالسيوف المراكشية بالضبط من منطقة فاس، في حين رفض استعمال السيوف الاسبانية وقرر على شراء كمية من المسدسات وتوزيعها عليهم[1].

-فرقة المدفعيون أو الطوبجية: يشكل سلاح المدفعية أو الطوبجية القوة الثالثة لجيش الأمير النظامي، ينقسم المدفعيون إلى مجموعتين 6 منهم يديرون المدفع و6 الآخرون يرتاحون مع تبادل الأدوار، يشرف على قيادتهم محمد السنوسي[2].

-التنظيم الدبلوماسي: حرص الامير عبد القادر على تأكيد كيان دولته وفرض وجوده إقليميا ودوليا بإقامة اتصالات سياسية وعلاقات ديبلوماسية مع الدول التي كانت لها علاقة مع الجزائر، وأظهرت اهتماما بأوضاعها وكان قوام هذه العلاقات التعامل بالمثل وضمان المصالح المشتركة[3].

فعمل أولا على ربط الصلة وتوثيق عرى الأخوة مع السلطان مراكش والشعب المغربي، أثرت على تعيين (الحاج الطالب) سفيرا فوق العادة بفاس من قبل الأمير وتبادل الهدايا بينهما، كان من بينها ذخائر حربية بعثها السلطان إليه في نطاق المساعدات الحربية[4]. كما راسل باي تونس أيضا إضافة إلى كاتب خديوي مصر، وشريف مكة.

أما فيما يخص الدول الأجنبية فقد راسل كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وذلك عن طريق قناصلها في طنجة وجبل طارق وراسل الدولة العثمانية وذلك بعد معاهدة

[1] نفسه، ص 116.

[2] نفسه، ص 117.

[3] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، ص 220.

[4] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1983، ص 96.

التافنة، أما فيما يخص فرنسا الدولة المحاربة له فقد تبادل معا التمثيل الدبلوماسي وذلك منذ إبرام معاهدة ديمشال عام 1834م[1].

ومن بين اهم رجاله الدبلوماسيين نذكر:

-محمد البوحميدي الولهاصي الذي كان سفير الامير في المغرب الأقصى وقد مات مسموما هناك.

-ميلود بن عراش الذي كان يحمل الهدايا إلى ملك فرنسا إضافة إلى اليهوديين ميقولا مالوتشي وابن دران دور في ربط العلاقات مع الفرنسيين، خاصة في معاهدتي ديمشال والتافنة[2].

3-مرحلة الضعف (1839-1847م): ناد الأمير بالجهاد وقامت الحرب أربع سنوات وكان سبب استئنافها هو نقض الفرنسيين للمعاهدة سابقة الذكر (التافنة)[3]. ولم يرتح لهم بال حتى وجدو مبررا للعودة إلى الحرب هذا ما قام به الجنرال فالي "Valée" الحاكم العام للجزائر عندما قدم مشروع معاهدة جديدة للأمير تتضمن امتيازات جديدة للفرنسيين، مثل تعديل الحدود الشرقية بشكل يمكنهم ضم كل اقليم قسنطينة إليهم وربطه برا بمدينة الجزائر[4].

[1] نفسه، ص 97.

[2] ناصر الدين سعيدوني، عصر الامير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص 221.

[3] الجزائري محمد بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 231.

[4] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 174.

بدأت الحرب بهجوم قام به الأمير في 21 نوفمبر 1839م على الفرنسيين في سهل متيجة، وهجومات ضد المستوطنين في مقاطعتي وهران والتيطري، إضافة إلى هجوم جنود الأمير على سفينة عسكرية في ميناء شرشال[1].

بلغت قوات الأمير في بداية 1840م 80,000 ألف جندي، أما القوات الفرنسية فقد بلغ تعدادها حوالي 58,000 ألف لترتفع إلى 100,000 ألف جندي. حيث فقد الأمير العديد من جنوده في معركة البليدة يوم 31 ديسمبر 1839م، واحتل الفرنسيين بالمدية في 17 ماي 1840م ومليانة في 9 جوان 1840م[2].

كما قامت فرنسا بإعادة الجنرال بيجو إلى الجزائر الذي قام بجملة من الاجراءات منها تسجيل خطة جديدة تمكن من التقليل من شعبية الأمير من خلال الوازع الديني، بالإضافة إلى سياسة الأرض المحروقة[3]، واستمرت هذه الإبادة مدة سبع سنوات حيث تكبد فيها الأمير خسائر مادية وبشرية[4]. لم يعد للأمير قاعدة (عاصمة) يلجأ إليها فأنشأ عاصمة جديدة هي تاقدمت، والتي لم تسلم هي الأخرى من تدمير العدو الفرنسي وجاء الدور عليها

[1] نفسه، ص 174.

[2] نفسه، ص 174.

[3] ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، نشأة المعارف، جلال حزى وشركائه، مصر، 2001، ص ص 32،33.

[4] بن آشنهو، الدولة الجزائرية 1830م مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر، تر: لعراجي نور الدين، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2013، ص 173.

في سنة 1843م إلا أن الأمير حاول استرجاع عاصمته من خلال شن العديد من الهجومات[1].

اضطر الأمير بعد سقوط عاصمته تاقدمت إلى الالتحاق بالونشريس واتخاذ قاعدة الجهاد وانشاء عاصمة متنقلة من الخيام عرفت بالزمالة، وبذلك فقد الأمير أهم مراكزه العسكرية والإدارية والاقتصادية ولم يعد قادرا على التحكم في القبائل وتنظيمها، فخسرت دولته جانبا من سلطانها السياسي والكثير من الموارد الضرورية[2].

وهنا وجد الأمير عبد القادر نفسه مضطرا إلى الانسحاب إلى المغرب الأقصى أما ضغط القوات الفرنسية، طالبا من السلطان المغربي عبد الرحمان بن هاشم مساعدته محذرا إياه من سقوط الجزائر لأن ذلك سيؤدي إلى سقوط المغرب، لكنه لم يستمع إلى نصائح الأمير، إضافة إلى أنه تعاون هذا السلطان مع الجيش الفرنسي لمحاصرة الأمير في سنة 1847م، لم يستسلم الأمير إلا بعد أن اشترط على الجيش الفرنسي إعطائه عهد الأمان إلى رفقائه، أما هو فطلب السماح له بالهجرة إلى الاسكندرية، وإذا لم تفي بهاذين الشرطين فإنه سيواصل القتال حتى الموت[3].

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1954/1830م، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 105.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 90.

[3] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص ص، 242،249.

خلاصة:

لقد عبرت الثورات الشعبية عن رفض الجزائريين الخضوع للاستعمار، ورغم أن فرصها في النجاح كانت شبه معدومة بسبب تشتتها في الزمان والمكان، وافتقارها إلى التنسيق والتنظيم والإمكانيات الكافية، وتعاون كثير من الخونة والمرتزقة مع الجيش الغازي وإدارة الاحتلال، وعزلتها الإقليمية والدولية، إلا أنها كبدت الغزاة خسائر فادحة وعرقلت تقدمها فترة من الزمن، وحافظت على الحس الديني والوطني حيا، ورسخت بعض شخصيات المستعمر الفرنسي الغاشم في أفئدة الجماهير.

خاتمـــــة

خاتمة:

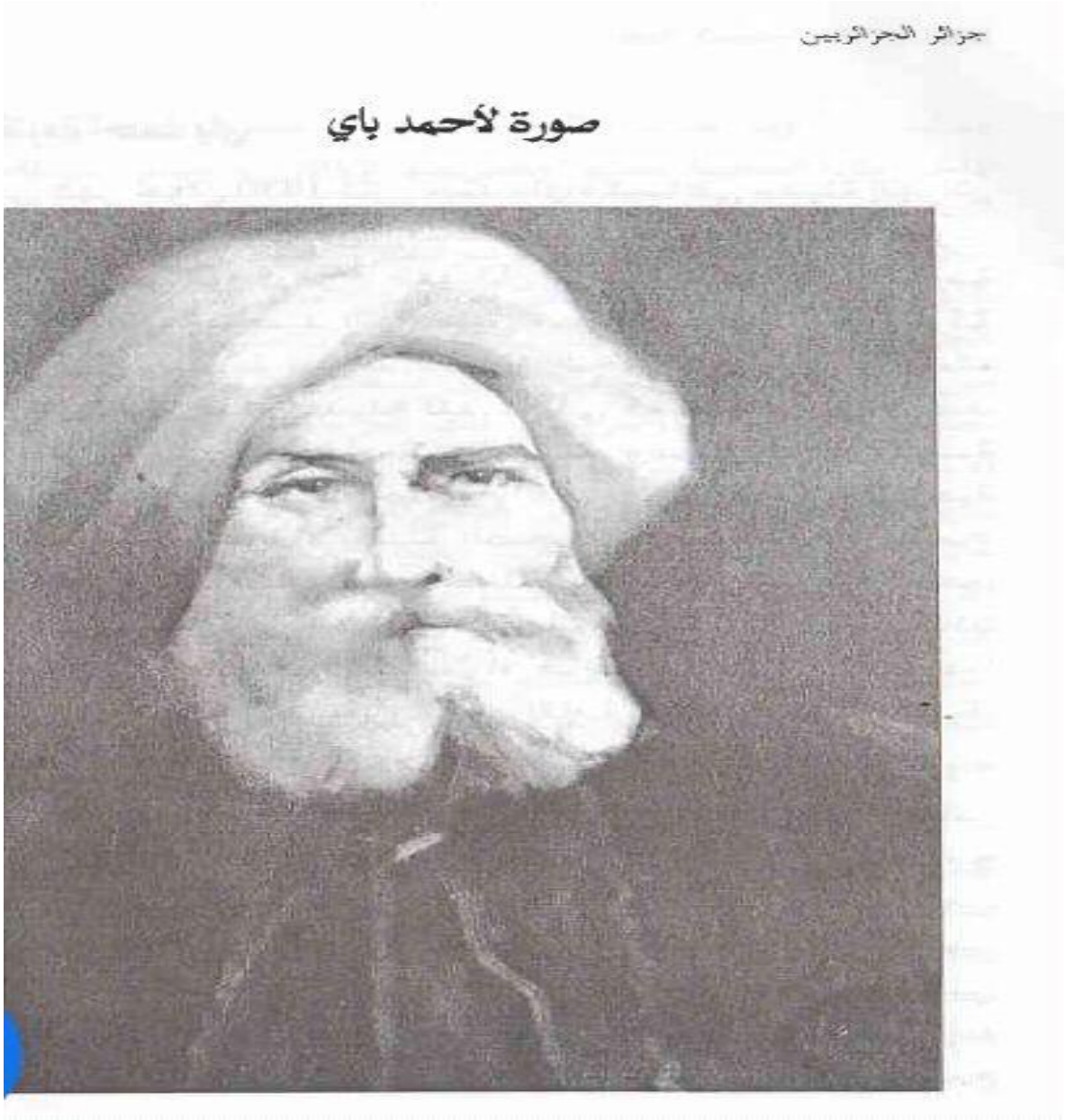
في الاخير نستخلص مجموعة من النتائج التي تحصلنا عليها من خلال موضوعنا تمثلت في:

- أن الحملة الفرنسية توصلت إلى نتائج من بينها تمكن الجيش الفرنسي في الاستيلاء على خزينة الحكومة الجزائرية ومصادرة الأراضي والأوقاف، تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، الاعتداء على المساجد وتحويلها إلى كنائس، القضاء على اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية.
- الحملة الفرنسية العسكرية على مدينة الجزائر ونجاحها يعتبر انتصارا للمسيحية واستمرار للحروب الصليبية.
- فشل المقاومات الشعبية راجع للتطور الفرنسي في وحداته القتالية، عدم شموليتها وتنظيمها، ضعفها من ناحية العدة والعتاد، عدم تزامنها في وقت محدد.
- عملت فرنسا على تصغير أعمال أبطال الجزائر والتقليل من انجازاتهم ونجاحاتهم مثل الامير عبد القادر.
- وجد القادة الفرنسيون في محاربة الامير عبد القادر فرصة لإبراز بطولاتهم الحربية في توطيد امبراطورية فرنسية في شمال افريقيا، بما يعود عليهم بالفخر والشهرة أمام الرأي العام الفرنسي.

- تعكس الكتابات الفرنسية الحالة المعنوية السيئة التي عاشها مختلف الضباط والجنود الفرنسيون وهم يحاربون جيش الامير عبد القادر دون أن يتمكنوا من هزيمته، رغم خططهم وتدبيرهم العصري وتفوقهم العددي والتقني وهو الامر الذي جعل بعضهم يقع في الأخطاء المهلكة.
- المؤرخون الفرنسيون يرون أن المقاومة الجزائرية ليست للروح الوطنية وإنما لضيق الأفق والتعصب الديني.
- كتب بيليسي عن الجزائر من ناحية المنطقة الجغرافية وليس كشعب أو مجتمع متماسك.
- يقال أن بيليسي عامل في كتابته ضباط الحملة لا على انهم أبطال ولكن على أنهم بشر يخطئون ويصيبون.

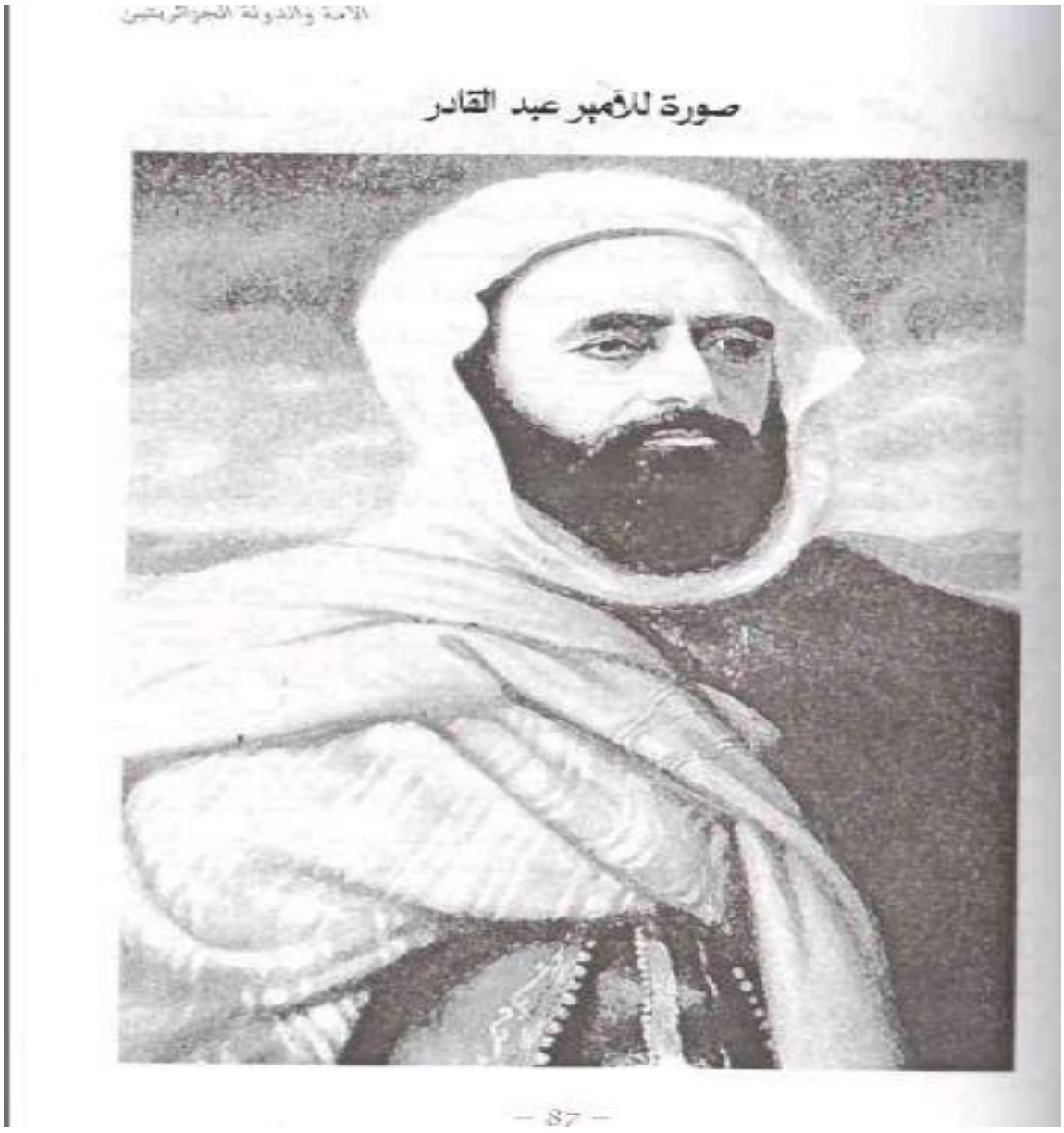
الملاحق

ملحق (1)[1]



[1] قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830/1954م)، تر: محمد العراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 52.

الملحق رقم (2)[1]



[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 87.

الملحق رقم (3)[1].

الجنرال بيليسيي



[1] كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 69.

الملحق رقم(4)[1]



محرقة أولاد درياح بالظهرة –1845

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1989/1830م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 213.

الملحق رقم (5)[1]



المنشور الذي وزعه الفرنسيون بالجزائر قبيل الاحتلال

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 62.

ملحق (6)[1]



معاهدة دوميشال 1834-

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 101.

الملحق رقم (7)

نص معاهدة الاستسلام الموقعة بين حسين باشا و الكونت دي بورمون 5جويلية 1830م

يسلم حصن القصبة وكل الحصون القلعة التابعة للجزائر وميناء هذه المدينة إلى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة بالتوقيت الفرنسي.

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي اتجاه صاحب السمو، داي الجزائر بترك الحرية له وحيازة كل ثرواته الشخصية.

سيكون داي الجزائر حرا في ان يتصرف هو و أسرته و ثرواته الخاصة إلى المكان الذي يعينه، ومهما بقي في الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي وسيتولى حرص ضمان امنه الشخصي وأمن أسرته.

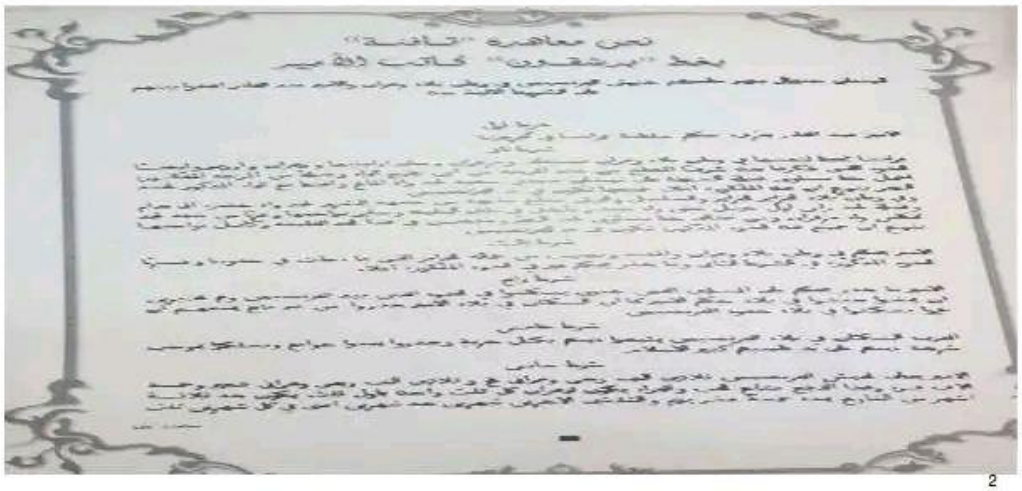
يضمن القائد العام لجميع الجند الانكشاريين نفس الامتيازات و نفس الحماية.

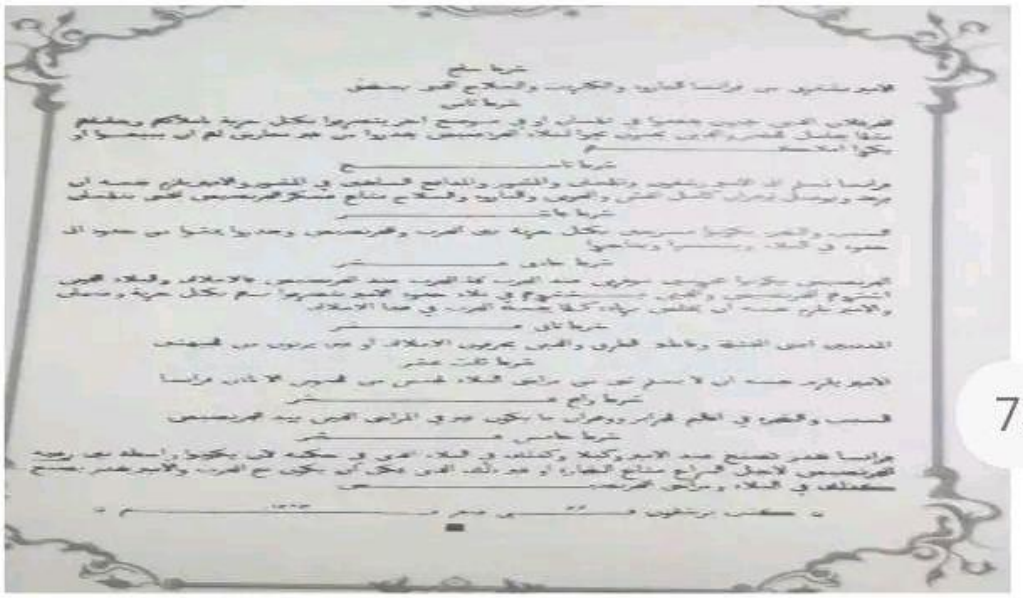
ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، ولم يلحق أي مساس بحرية السكان، من مختلف الطبقات، لا بدينهم ولا بأملاكهم ولا تجارتهم وصناعتهم وسيكون نساؤكم محل احترام والقائد العام يلتزم ذلك بشرفهم.

سيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا إلى القصية، ثم تدخل بالتتابع على حصون المدينة والبحرية[1].

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830/ 1900م)، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر، افريل، 2007، ص 76.

الملحق رقم (8) نص معاهدة التاقنة[1].





73

[1] زهية زغدار مريم الحاج قدور الأمير عبد القادر الجزائري، من خلال الكتابات العربية والأجنبية (1807/1883م)، اشراف الأستاذ محمد قاصري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2016/2017م.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1/ الجزائري أحمد، كيف دخل الفرنسيون إلى الجزائر، تقديم: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1926م.

2/ الجزائري محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر، المطبعة التجارية عزوزي وجاوشيه، الإسكندرية، 1903م.

3/ الجزائري الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، ترجمة: محمد الصغير بناني، محفوظ سماتي، محمد الصالح الجون، ط7، دار الأمة العربية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

4/ الزهار أحمد شريف، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، ط2، الجزائر.

5/ الميلي محمد مبارك، تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

6/ الفاسي الحسن بن محمد الوزاني، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي، محمد أخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

7/ بيليسي دي رينو، حوليات جزائرية، مج1، ترجمة: دليلة حباني، الجزائر، 2013م.

8/ بيليسي دي رينو، حوليات جزائرية، مج2، ترجمة: بن تركي نصيرة، الجزائر، 2013م.

9/ بيليسي دي رينو، حوليات جزائرية، مج3، ترجمة: محند أوسعيدان، الجزائر، 2013م.

10/ الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م.

11/ تشرشل شارل هنري، حياة الامير عبد القادر، تقديم: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م.

12/ جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس، 1982م.

13/ خوجة حمدان، المرآة، تحقيق: محمد العربي الزبيري، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.

14/ دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1855/1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1975م.

15/ زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830/ 1900م)، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر، 2007.

16/ شالر ويليام، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816م)، ترجمة، تحقيق، تعريب: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

17/ هلالي حنفي، العلاقات الاوروبية الجزائرية ونهاية الإيالة (1815/1830م)، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

18/ هلالي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 1429هـ/2008م.

المراجع

1/الأشرف مصطفى، جزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

2/التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: علي محمد، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م.

3/الحسني محمد الهادي، الاحتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة، عالم الأفكار، د. ط، الجزائر، 2009م.

4/الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

5/الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

6/ العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830/1954م)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

7/ أبو قاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر–المقاومة والتحرر– (1962/1830م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2007م.

8/أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962م.

9/أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر –بداية الاحتلال–، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. (دون سنة)

10/أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954/1830م)، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

11/أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العلمي، ط1، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1984م.

12/ بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1989/1830م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

13/ بنور فريد، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1830/1782م)، مؤسسة كوشار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

14/ بن أشنهو، الدولة الجزائرية في 1830م –مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر–، ترجمة: لعراجي نور الدين، المكتبة الجزائرية الوطنية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2013م.

15/ بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

16/ بوعزيز يحي، علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوروبا (1500/1830م)، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

17/ بوعزيز يحي، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

18/ بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار العربية للكتاب والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

19/ حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسن زغدار، د.ط، منشورات تالة، الجزائر، 2007م.

20/ حرب أديب، التاريخ الإداري والعسكري للأمير عبد القادر الجزائري (1808/1847م)، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1983م.

21/ دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، نشأة المعارف جلال حزى وشركائه، مصر، 2001م.

22/ زبيري محمد العربي، الكفاح المسلح في عهد الامير عبد القادر، ط.خ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

23/ زبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، 1972م.

24/ سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهلون –الجزائر–، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع.

25/ سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

26/ سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعرى، الجزائر، 2000م.

27/ سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في تاريخ العهد التاريخ العثماني، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م.

28/ عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، 2009م.

29/ عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، ط1، دار الألمعية، 2013م.

30/ غربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر –الخلفيات والأبعاد–، ط.خ، منشورات المركز الوطني، للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954م.

31/ قداش محفوظ، جزائر الجزائريين –تاريخ الجزائر– (1830/1954م)، ترجمة: محمد لعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008م.

32/ قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.م.ن)، 1994م.

33/ قدور زهية، تاريخ العرب، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1/ جناوي إيمان، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونبيرغ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، 2016/2015م.

2/ حرحوش كريمة، جرائم الجنرلات الفرنسية، ضد مقاومة الامير عبد القادر في الجزائر من خلا أدبياتهم (1847/1832م)، اشراف الدكتور منور صم، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010/2009م.

3/ حسني عائشة، الاستيطان الأوروبي في سهل متيجة (1870/1830م)، اشراف الدكتور بوعلام بلقاسمي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013/2012م.

4/ زغدار زهية ومريم الحاج قدور الامير عبد القادر من خلال الكتابات العربية والاجنبية (1883/1807م)، اشراف الاستاذ محمد قاصري مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة،2017/2016م.

5/ شارفي رحمة وعتاق سهيلة، موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر، من خلال كتاب السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1847/1827م)، لأرجمنت

كوران، اشراف كمال بوزريعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية، جامعة المدية، 2019/2018م.

6/ عاشور مرزاقة، جرائم فرنسا في الجزائر –الإبادة الجماعية– نموذج (1849/1830م)، اشراف الدكتور العقبي الازهر، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2013م.

7/ كيرواني ياسمين وعلاق خولة، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1847/1827)، اشراف يوسف قاسمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2017/2016م

8/نويوة نسيم، معركة إيسلي 1844م و انعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية، اشراف محمد السعيد قاصري، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2016/2015م.

المعاجم:

1/ صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 –شخصيات، أماكن، أحداث، معارك–، منشورات آلفا للوثائق، ط1، الاردن، 2020م.

2/ صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، 2000م.

المجلات:

1/ سعيدوني ناصر الدين، نظرة في تاريخ العهد الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد3، 1980م.

2/ محمد بن موسى، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر (1832/1847م)، المدرسة العليا للأساتذة، مج20، العدد2، الجزائر، 2021م.

مواقع الكترونية:

1/ بوزير عمار بن محمد، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، WWW. alukah. net 12-04-2022. 12 :00.

2/ بوزيفي وهيبة، مقاومة الحاج أحمد باي قسنطينة (1830/1848م)، http :I bouzifiwahiba. blog spot. com 10/05 /2022 , 21 :27

3/ مولوجي قروجي صورية، عن الاثر العلمي للمترجمين العسكريين في بلدان المغاربية المستعمرة، الجزائر نموذج، مجلة إنسانيات، العدد 69، 2015م. http//juomi. openedition. Org/ insaniyat/ 15008 20/04/2022 , 22 :32

المراجع باللغة الأجنبية:

-L. Mouilleseaux , Histoire de L'Algérie , lmprimerie obeathur , paris , 1962 .

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
بسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي: أوضاع الجزائر قبل الحملة الفرنسية	
1-الأوضاع السياسية والعسكرية	06
أ-سياسيا	06
ب-عسكريا	10
2-الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية	11
أ-اجتماعيا	13
ب-اقتصاديا	11
المبحث الأول: بطاقة قراءة للكتاب	
1-تعريف الكاتب	16
أ-أهم أعماله.	17

2-التعريف بالكتاب	18
أ-الدراسة الظاهرية	18
ب-الدراسة الباطنية	19
3-أهمية الكتاب	27
المبحث الثاني: مواجهة الحملة الفرنسية	
1-سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج	30
2-معركة سطاوالي 19 جوان 1830م	35
3-سير الحملة نحو مدينة الجزائر	40
خلاصة	45
المبحث الثالث: المقاومات الشعبية	
1-مقاومة متيجة (1830/1839م)	47
أ-المرحلة الأولى (1830/1832م)	47
ب-المرحلة الثانية (1832/1835م)	50
ج- المرحلة الثالثة (1835/1839م)	52
2-مقاومة أحمد باي (1830/1848م)	56
أ-المرحلة الاولى (1830/1837م)	56
ب- المرحلة الثانية (1837/1848م)	61

3-مقاومة الامير عبد القادر(1847/1832م)	62
أ-المرحلة الاولى (1837/1832م)	62
ب-المرحلة الثانية (1839/1837م)	66
ج- المرحلة الثالثة (1847/1839م)	70
خلاصة	73
1خاتمة	75
الملاحق	78
المصار والمراجع	87
الفهرس	97